وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشيخ العربي التبسي_ تبسة_
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الاتساق المعجمي في القرآن الكريم

مقاربة نصية في سورة النور

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبان:
جاري شوقي
بريك ياسر

إشراف الأستاذ:
أحمد عمارة

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
		جامعة تبسة	رئيسا
أحمد عمارة	أستاذ محاضر(ب)	جامعة تبسة	مشرفا ومقررا
		جامعة تبسة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله تعالى أولا واخرا.
ثم نتقدم بشكرنا الخالص الى أستاذنا الفاضل والمخلص
المشرف أحمد عمارة على كل ما قدمه لنا من عون وسند طيلة مشوارنا الدراسي.
كما نتقدم بخالص امتناننا الى أساتذتنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة على كل
ما بذلوه من جهد وما عانوه من أجل تقويم هذا العمل.
كما لا ننسا أن نشكر أسرة كلية الآداب واللغات
وقسم اللغة والأدب العربي بجامعة تبسة
على كل ما قدموه لنا من يد العون.

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما:

تحتل لسانيات النص مكانة هامة في الأبحاث اللغوية الحديثة كونها تهتم بدراسة النصوص وكيفية بنائها وتركيبها، وكانت الدراسات النصية توسيعا للبحث اللغوي ليشمل النص كاملا ويجعله محورا للتحليل اللساني ووحدة متكاملة تدرس في سياقها التواصلي والاجتماعي، ومن بين معايير الدراسات النصية معيار الإتساق النصي الذي يعد من الإتجاهات الحديثة في دراسة النصوص اللغوية، ليجد الباحثون القرآن الكريم مجالا رحبا لإثراء ما جاءت به هذه الدراسات بنماذج من نصوص قرآنية.

ومن ثم إرتأينا أن نحاول في الإسهام بدراسة أحد جزئيات الإتساق النصي، وهي الإتساق المعجمي الذي يعد اللبنة الأساسية في تشكل النسق اللغوي والدور البارز الذي يلعبه في ربط وتماسك أجزاء النص بعضها ببعض.

ولعل هذا من أهم الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ودفعنا إلى دراسة النص القرآني، الذي أعجز العلماء ومقصد أهل العلم، وقد اخترنا سورة النور كمجال لتطبيق الإتساق المعجمي، كما يعد النص القرآني النص الإلهي المعجز في مفرداته ونظمه ومعناه.

وانطلاقا مما سبق يمكن صياغة إشكاليات لبحثنا هذا المتمثلة في النقاط التالية:

_ ماهو الاتساق المعجمي؟ وما هي وسائله وآلياته؟ وما دوره في اتساق النص القرآني؟

ومن أجل الإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا في بحثنا على خطة شملت على مقدمة، ومدخل وفصلين، وخاتمة، حيث تكلمنا في المدخل عن بعض المصطلحات الأساسية التي ساعدتنا في فهم موضوع البحث من بينها: لسانيات النص النص الخطاب والسياق.

أما الفصل الأول فهو الفصل النظري بعنوان: مفاهيم واصطلاحات عرفنا فيه الاتساق لغة واصطلاحا، وكيف تناوله العرب والغرب، ثم عرفنا الإتساق المعجمي وذكرنا أدواته وأهم أنواعها.

أما الفصل الثاني فهو الفصل التطبيقي وتطرقنا فيه إلى المعنى العام لسورة النور ثم انتقلنا إلى آليتي الاتساق المعجمي في السورة وهما التكرار والتضام وأثرهما في اتساق الآيات القرآنية.

ثم خاتمة وتضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تضمنت الموضوع الذي عالجناه من بينها:

_ علم لغة النص "المفاهيم والإتجاهات " لسعيد حسن بحيري.

_ نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، لأحمد عفيفي.

_ لسانيات النص لمحمد خطابي.

_ علم لغة النص النذرية والتطبيق للدكتورة عزة شبل محمد.

_ أسرار التكرار في القرآن الكريم لمحمد بن حمزة الكرماني.

أما بالنسبة للصعوبات التي إعترضتنا، وأعاقت التتدرج في عمل البحث، انتشار فيروس كورونا الذي بسببه توقفت الدراسة في كامل التراب الوطني، مما أدى إلى وضع حجر صحي، كذلك الخوف من الزلل والأخطاء في الخوض في آيات القرآن الكريم، وإبداء الآراء والملاحظات حوله.

وفي الأخير ما علينا سوى أن نحمد الله الذي أعاننا بفضله وجوده وكرمه أن سهل لنا إكمال بحثنا بتوفيق منه ونشكر كذلك أستاذنا الفاضل القدير، أحمد عمارة بالإشراف على عملنا المتواضع، ومساندته لنا في وقت الرخاء والشدة، كما لا ننسى أعضاء لجنة المناقشة أساتذتنا الكرام قبولهم لمناقشة هذا البحث ودعمهم لنا.

مدخل

مدخل

1-مفهوم النص:

1-1-لغة.

1-2-اصطلاحا.

2-مفهوم الخطاب:

2-1-لغة.

2-2-اصطلاحا:

3-مفهوم السياق:

3-1-لغة.

3-2-اصطلاحا.

مدخل:

يعد الاتساق من أهم المصطلحات الأساسية التي احتلت موقعا مركزيا ومحورا أساسيا في بنية النص، والتي قامت عليه لسانيات الخطاب ولسانيات النص، فالاتساق ينطلق من عدة آليات لأجل تحقيق التماسك النصي، والربط بين مكوناته الداخلية والخارجية، والباحث يتعامل في لسانيات النص مع مجموعة من المصطلحات النص والخطاب والسياق بالتنسيق بينها لتشكيل وحدة كاملة.

1-تعريف النص:

1-1-النص لغة:

يعرف "ابن منظور" النص بأنه "رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكلاما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ ،وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنَصَّ للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند. يقال نَصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نَصَصْتُ إليه ونَصَّت الظبية جيدها: رفعته (.....).

ونَصَّ المتاع نصًّا: جعل بعضه على بعض (.....)"[1] "ونصَّ الرجل نصًّا إذا سأله عن شيء حتى يستنصي ما عنده. ونَصُّ كل شيء منتهاه."[2]

تجمع تعريفات ابن منظور للنص على الرفع والرفعة وقد عرفه "الخليل بن أحمد الفراهيدي": نصصت الحديث إلى فلان نصا أي رفعته (.....) ونصُّ كل شيء منتهاه. وفي الحديث «إذا بلغ النساء نَصَّ الحقاق فالعَصَبَة أولى » أي إذا بلغت غاية الصِّغر إلى أن تدخل في الكبر فالعَصَبَة أولى بها من الأم، يريد بذلك الإدراك والغاية. وقوله أحق بها، أي يحفظونها وكينونتها عند عم، وأنصَتُّهُ: استمعت له ومنه قوله سبحانه وتعالى: {*أَنْصِتُوا*} [الاعراف:

1-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الافريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت (د ط)، (د س)، المجلد السابع، ص 97.

2 _ المصدر نفسه، ص 98.

203]، وقوله تعالى {*ءَآتِ حِينَ مَنَاصٍ*}[ص: 03] أي لاحين مطلب ولا حين مغاث، وهو مصدر نَاصَ ،يَنُوصُ أي الملجأ."[1]

اعتمد الخليل بن أحمد الفراهيدي في مفاهيمه السابقة على الاقتباس من القرآن والسنة لتبيان مفهوم مفردة النص ومصدرها.

كذلك نجد الفيروز آبادي في قاموس المحيط يقول: "نَصَّ الحديث إليه: رفعه.

وناقته: استخرج أقصى ماعندها من السير، والشيء: حركه، ومنه فلان يَنُصُّ أنفه عضبا، وهو نَصَّاصُ الأنف، والمتاع: جعل بعضه فوق بعض، وفلانا: استقصى مسألته عن الشيء، والعروسَ: أقعدها على المنصة، بالكسر. وهي ما ترفع عليه، فانتصَّت، والشيء أظهره، والشواء يَنُصُّ نَصِيصًا: صوَّتَ على النار، والقدر غلت، والمنَصَّة بالفتح: الحَجَلَة من نَصِّ المتاع، والنص: الإسناد على الرئيس الأكبر، والتوقيف والتعيين على شيء ما، وسير نَصٌّ ونصيص: جد رفيع، و«إذا بلغ النساء نص الحِقَاق أو الحقائق، فالعَصَبَة أولى» أي: بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن على الحقاق، وهو الخصام، أو حَوَّقَ فيهن فقال كل من الأولياء: أنا أحق، أو استعارة من حقاق الإبل أي: انتهى صغرهن، ونَصِيصُ القوم: عددهم، والنَصَّة: العصفورة، وبالضم: الخصلة من الشعر."[2]

عرض الفيروزآبادي في هذه التعريفات مجموعة من مشتقات "النَّص" اللغوية وما يرادفها من المصطلحات والمفاهيم.

أما في المعاجم الحديثة فنجد في معجم الوسيط "النص هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، أو ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، أو مالا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النَّصِّ."[3] أي أن النص لا يحتمل إلا المعنى الذي يقصده المؤلف في كلامه.

1_ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج 4، ص 288.

2_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، (د ط) 2011، ص 815.

3_ د شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2003، ص 926.

يتبين من خلال المعاني المذكورة للنص أنها متقاربة فيما بينها وتدل على الترابط النصي.

1-2-النص اصطلاحا:

أول من أشار إلى مفهوم النص في الاصطلاح: الإمام الشافعي فذكر أن النص: "ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره."[1] وهو في هذا المفهوم يقصد أوجه البيان في الفرائض المنصوصة في القرآن الكريم.

يعرف الجرجاني النص بأنه: "ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، وإذا قيل "أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغم بغمي."[2] كان نصا في بيان محبته، وهو ما لا يتحمل إلا معنى واحدا، وقيل مالا يحتمل التأويل. "[3] فالنص عند الجرجاني على حسب تعريفه: ما زاد وضوحا لمعنى الذي يقصده المتكلم في كلامه وهو مالا يحتاج إلى تأويل.

لقد ذكر ابن جني لفظة "النص" في كتابه "الخصائص "قائلا: "وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضع، وضيق القول فيه عليهم حتى لم يكادوا يفصلون بينهما، والعجب ذهابهم عن نص سيبويه في وفصله بين الكلام والقول، ولكل قوم سنة وإمامها. "[4] وفي هذا الرد الذي ذكره ابن جني عن المتكلمين في معنى الكلام، دلت لفظة "النص " عن تقارب المعاني من خلال الشيء الثابت.

فتعاريف النص تعدد عند اللغويين والنحاة العرب، واختلفت آراؤهم حول وضع تعريف شامل وموحد، لتعدد الحقول المعرفية والمفاهيم المختلفة.

يعرف نعمان بوقرة " النص" بأنه: "وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن

1_ محمد بن ادريس الشافعي: الرسالة، تحقيق د عبد اللطيف عميم، د ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط1، 2006، ص 72.

2_ علي الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صادق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة _مصر، (د ط)، 2003، ص 202.

3_ المرجع نفسه، ص 203.

4 _ عثمان ابن جني: تع، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط2، 2002، ج 1، ص 193.

النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها."[1] وهذا يعني أنه مهما اختلفت دلالات النص وأشكاله فإنه يؤدي وظيفة واحدة تعبر عن المضمون الذي يشير إليه النص.

ويعرف دونيميك مانغونو " النص": يستعمل كمرادف لملفوظ أي كمتوالية لغوية مستقلة أكانت شفوية أو مكتوبة، أنتجها متلفظ واحد أو عدة متلفظين في سياق تبليغي إتصالي معين."[2]

ويشير مانغونو في هذا السياق أن استعمال النص كمرادف الملفوظ الذي أنتجه المتلفظ وظيفته التواصلية التبليغ.

ويعرفه رولان بارت: "النص نشاط وإنتاج .....النص قوة متحولة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها، لتصبح واقعا نقضيا يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم، إن النص يتكون من نقول متضمنة وإشارات وأصداء لغات أخرى وثقافات عديدة تكتمل فيه خريطة التعدد الدلالي."[3]

ومن هذا التعريف لرولان يتبين لنا أن النص منتوج لغات عديدة وثقافات مختلفة تتجاور كل الأجناس لمقاومة القواعد والمفاهيم المتعارف عليها.

ويقول بول رديكور: "كنطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة. "[4]

فهو يشير إلى أن النص عبارة عن خطاب تمت كتابته وتدوينه.

1-3-النص القرآني:

يعتبر النص القرآني من المفاهيم الأساسية لدراسة الاتساق المعجمي في القرآن الكريم فقد عرفه الدكتور نصر حامد أبو زيد بأنه: "نص لغوي يمكن أن نصفه بأنه يمثل في تاريخ

1_ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2009، ص 141.

2_ دومينيك مانغولو: المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، ط 1، الجزائر، 2008، ص 128.

3_ سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للتوزيع والنشر، القاهرة، مصر (د ط)، 2001، ص 103.

4 _ د. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1، 1996، ص 219.

الثقافة العربية نصا محوريا "ويعرفه أيضا بأنه منتج ثقافي إذ يقول: "إن النص في حقيقته وجوهره منتج ثقافي."[1] فالنص القرآني عند أبو زيد يعتبر رسالة لغوية تمثل في حقيقتها انتاج ثقافي، ويقصد بذلك أنه تشكل فالواقع والحقيقة (واقع محتواه وانتماؤه إلى ثقافة البشر).

ويضيف أيضا "لكن القول بأن النص منتج ثقافي يمثل بالنسبة للقرآن مرحلة التكون والاكتمال، وهي مرحلة صار النص بعدها منتجا للثقافة بمعنى أنه صار هو النص المهيمن المسيطر الذي تقاس عليه النصوص الأخرى ،وتتحدد به مشروعيتها."[2]

يتضح لنا من خلال هذا القول أن النص القرآني هو الذي تقاس عليه النصوص الأخرى، والمنهج الذي يتبع في الدراسة.

2-تعريف الخطاب:

2-1-الخطاب لغة:

يذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين بأن "الخطاب: هو مراجعة الكلام."[3] والذي يتم بين طرفين أو أكثر بحيث يتم تبادل رسائل لغوية.

ويعرفه ابن منظور بأنه: "مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مُخَاطَبَةً وخِطَابًا، وهما يتخاطبان، قال الليث: والخُطْبَةُ مصدر الخَطِيبِ، وخَطَبَ الخَاطِبُ على المنبر، واخْتَطَبَ، يَخْطُبُ خَطَابَةً، واسم الكلام: الخُطْبَةُ."[4]

1_ باب العياط نور الدين: النص القرآني دراسة بنيوية، مذكرة شهادة الدكتوراء، جامعة أحمد بن بلة، وهران_الجزائر، 2014\2015، ص 136.

2_ نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، مكتبة الفكر الجديد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_المغرب، ط 1، 2014، ص 24.

3_ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ص419.

4_ إبن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، ص 361.

ويشير ابن منظور في هذا السياق إلى أن الخطاب بين الطرفين يتم بالكلام، والخُطْبَةُ: الكلام الذي يتكلم به الخطيب.

ويذكر الجوهري أن "الخَطْبَ: سبب الأمر، نقول: ما خَطْبُكَ؟ وخطبت على المنبر خُطْبَةً بالضم، وخاطبه بالكلام مُخَاطَبَةً وخِطَابًا، وخَطَبْتُ المرأة خِطْبَةً بالكسر، واختطب أيضا فيهما، والخَطِيبُ: الخَاطِبُ، والخِطِّيبى: الخِطْبَةُ، قال عدي بن زيد يذكر قصد جذيمة الأبرش لخِطْبَةِ الزَّبَاء [الوافر].

لِخِطَّيْبَى التي غدرت وخانت وعنَّ ذوات غائلة لُحينا

والخِطْبُ: الرجل الذي يخطب المرأة، ويقال أيضا هي خِطْبُهُ وخِطْبَتُهُ التي يخطبها، وخَطُبَ بالضم خَطَابَةً بالفتح: صار خطيبا."[1]

ويذكر في المعجم الوسيط، "الخطاب: الكلام. وفي التنزيل العزيز: «فَقَالَ أَكْفِلِينَهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ » وفصل الخطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب، وفي التنزيل العزيز «وَ آتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ». وفصل الخطاب أيضا: الحكم بالبينة أو اليمين أو الفقه في القضاء، أو النطق بأما بعد أو أن يفصل بين الحق والباطل. "[2]

"أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخلٌّ، ولا إسهاب ممل، وتاء الخطاب: مثل التاء من «أنت»، وكاف الخطاب: مثل الكاف من «لك » والخطاب المفتوح: خِطَابٌ يوجه إلى بعض أولى الأمر علانية. "[3]وفي هذا السياق إشارة إلى أن الخطاب يعني الكلام، وفصل الخطاب ما يفصل في القضاء بين الحق والباطل.

1_ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة_مصر، د ط، 2009، ص 327.

2_ شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، ص 243.

3_ إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، ص 243.

نستخلص من التعاريف السابقة للخطاب في اللغة، أنها تشير إلى تبادل الكلام بين الطرفين المتخاطبين، وهو صلة الوصل بين الخطيب والمتخاطب.

2-2-الخطاب اصطلاحا:

عرف بدر الدين الزركشي الخطاب بقوله: "« إنه الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيء للفهم، وعرفه قوم بأنه ما يقصد به الافهام أعم من أن يكون من قصد متهيء أم لا».[1]"

أي أن الخطاب هو ما يحمل الشرط اللغوي الذي يتوفر فيه التحقق الصوتي والبعد عن الإشارات والحركات والكلام، المبهم الصادر ممن لا يفهم كالنائم والمغشي عليه.

وعرف أحمد المتوكل الخطاب بقوله: "يعد خطابا كل ملفوظ أو مكتوب شكل وحدة تواصلية قائمة الذات."[2]

ويشير أحمد المتوكل في تعريفه السابق أن الخطاب سواء كان منطوقا أو مكتوبا، لابد أن يؤدي وظيفة التواصل، كونه وحدة قائمة بذاتها.

يعرفه جابر عصوفور بقوله: "الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كل متغير ومتحد الخواص... وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلاقات أو يوصف بأنه مساق العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة."[3]

وفي هذا السياق إشارة إلى أن الخطاب انتاج مجموعة من العلاقات التي تؤدي وظيفة معينة، وفق سياق معين، وتشكل شكلا لغويا.

1_ د. لطفي فكرى محمد الجودي:جماليات الخطاب في النص القرآني: قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة _مصر، ط 1، 2014، ص 75.

2_ أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، الدار العربية للنشر، دار الأمان، ط 1، 2010، ص 24.

3_ د. لطفي فكرى محمد الجودي: جماليات الخطاب في النص القرآني، مرجع سابق، ص 87.

أما في التراث العربي فتتعدد مفاهيم الخطاب بانتماءاتهم الفكرية، فنجد روجر فاولر يقول:

« الخطاب كلام أو كتابة ينظر إليه من منظور المعتقدات والقيم والمقولات التي يجسدها، فهذه المعتقدات والقيم تمثل طريقة للنظر إلى الكون. تنظيم للتجربة أو عرضها –الإيديولوجيا – بالمعنى المحايد غير الإزدرائي. وأنماط الخطاب تحيل مختلف صور عرض التجربة رموزا، ومصدر صور العرض هذه هو السياق الصريح الذي يرد الخطاب ضمنه». "[1]

يربط روجر فاولر الخطاب في هذا التعريف بالقيم والمعتقدات والمقولات التي ينظر إليها من خلال نمط الخطاب، ويذكر أن الخطاب في تضاد مع الإيديولوجيا.

يعرف بنفنيست "الخطاب بأنه قول يفترض متكلما ومخاطبا، رغبة الأول بالتأثير في الثاني ،بشكل من الأشكال، وهذا يشمل الخطاب الشفهي بكل أنواعه ومستوياته ومدوناته الخطية يشمل الخطاب الخطي، الذي يستعير وسائل الخطاب الشفهي وغاياته، كالرسائل والمذكرات، والمسرحيات والمؤلفات التعليمية."[2]

يشير بنفنيست في هذا التعريف إلى أن الخطاب تلفظ يفترض متحدث ومستمع، حيث يؤثر الأول في الثاني، ويشمل الخطاب الشفهي، ويؤدي وظيفة التواصل بين المتحدث والسامع ويعرف ميشال فوكو الخطاب بقوله: "نسمي خطابا مجموعة الملفوظات التي تنتمي إلى نفس التشكيلة الخطابية."[3] وفي هذا السياق يتحدد مفهوم التشكيلة الخطابية من خلال الأساس المصطلحي لمفهوم الخطاب، من خلال توضيح الفوارق الكاملة بين التشكيلات الخطابية، والتي تعرف في علم الأسلوب البنيوي بالطابع البنيوي.

3-تعريف السياق:

1_ سارة ميلز: الخطاب، ترجمة عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة _مصر، ط 1، 2016، ص 17.

2_ د. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت_ لبنان، ط 1، 2002، ص 88.

3_ د. مختار الفجاري: مفهوم الخطاب بين مرجعية الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثانية، العدد 03، 1435هـ، ص 532.

3-1-السياق لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "السوق: معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سَوْقًا وسِيَّاقًا، وهو سائِقٌ وسَوَّاقٌ ،شُدِّدَ للمبالغة... والسِّياق: المهر."[1] "وساق بنفسه سِيَاقا: نزع بها إلى الموت... ويقال: فلان في السياق أي في النزع.... والسياق: نزع الروح، وفي الحديث: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت."[2] وفي هذا التعريف إشارة إلى تعدد معاني السياق في اللغة فنجد معناها سياق الإبل والمهر والروح.

أما في معجم العين فيقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة سَوَّقَ: "سُقْتُهُ سَوْقًا، ورأيته يسوق سياقا أي ينزع نزعا: يعني الموت. "[3]والسياق عند الخليل يشير كذلك إلى النزع والموت، كما يشير أيضا الجوهري في تعريفه اللغوي للسياق فيقول: "السياق: نزع الروح، يقال: رأيت فلانا يسوق، أي: ينزع عند الموت. "[4]

أما في معجم الوسيط فنجد "السياق: المهر، وسياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه، والنزع، يقال: هو في السياق: الاختصار. "[5]

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن السياق في معناه اللغوي التتابع والتوالي والتسلسل في الحديث والكلام، والجمع وانضمام الأجزاء.

3-2-السياق اصطلاحا:

تعود جذور نظرية السياق وتطورها إلى العلماء المسلمين العرب، ويعتبر الشافعي أول من أشار إلى السياق وأهميته بقوله: "إن الكلام قد يكون عاما ظاهرا يراد به العام ويدخله

1_ إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت_ لبنان، د ط، د س، المجلد العاشر، ص 166.
2_ المصدر نفسه، ص 167.
3_ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتب العين، ج 2، ص 294.
4_ إسماعيل الجوهري: الصحاح، ص 573.
5_ د. شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، ص 465.

الخاص، فيقول على هذا بعض ما خوطب فيه، وعاما ظاهرا يراد به الخاص، وظاهرا يعرف من سياقه أنه يراد به غير ظاهره ،فكل هذا موجود علمه في أول الكلام أو وسطه أو آخره."[1] ويشير الشافعي في هذا الكلام إلى أن للسياق دورا بارزا في معرفة المعنى المقصود .فقد يكون يوافق ظاهر الكلام أو معاكسا لظاهره.

"ويقول الإمام إبن القيم ت (751هـ): "السياق يرشد إلى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة. وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله تعالى «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ»[الدخان :49]، كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير؟"[2] ويشير الإمام ابن القيم في تعريفه إلى أن السياق له غاية وأهمية بالغة في الكلام، والوصول إلى مراد المتكلم من خلال قرائنه، واستدل بذلك بآية من القرآن الكريم فقوله تعالى: {*ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ* } تشير في سياقها إلى ذلة الكافر وحقارته أمام عزة الله تعالى وكرامته.

أما يونس صويلحي فيعرف السياق بقوله: "يقصد بالسياق مجموع القرائن المحيطة بالنص الشرعي التي تمثل الإطار العام والدقيق لفهمه."[3] أي النظر في كل آية وحديث بالسياق وما يبين معناه من القرائن والدلالات وهذا جانب مهم في اعتبار دلالة السياق والقرائن في فهم معاني نصوص الكتاب والسنة.

أما في التراث الغربي فيرى "فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم ،معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن

1_ د. جاسم محمد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط 1، 2007، ص 134.

2_ د. نجم الدين الزنكي: نظرية السياق دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط 1، 2006، ص 132.

3_ د. نحتيار نجم الدين شمس الدين: إرشادات السياق في فهم الخطاب القرآني، دراسة أصولية، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر، للبحوث التخصصية، جامعة السليمانية، كوردستان _العراق، العدد 1، المجلد الأول، 2005، ص 5

وضعها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى المجاورة لها."[1] فلدراسة معاني الكلمات لابد من تحليل السياقات والمواقف اللغوية وغير اللغوية، وهناك تناسق بين معاني الكلمات، وتعدد السياقات حسب توزيعها اللغوي.

يقول براون ويول 1983: "على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يرد فيه جزء من خطاب ، إذ هناك بعض الحدود اللغوية التي تتطلب معلومات سياقات أثناء التأويل ، وهذه الحدود المعينات مثل: هنا، الآن، أنا، أنت، هذا، ذاك، من أجل تأويل هذه العناصر، حيث ترد في خطاب ما، من الضروري أن نعرف (على الأقل) من هو المتكلم ومن هو المستمع، وزمان ومكان إنتاج الخطاب، هذا المبدأ العام الذي يحدد أهمية ودور السياق في فهم وتأويل خطاب معين. "[2] ويرى براون في هذا السياق أن المتلقي كلما توفرت لديه المعلومات السياقية في تأويله للرسالة زاد في فهمها أكثر ويزداد حظوظه عند وضعها في سياق معين ليكون لها معنى.

يقول فان دايك : "يختص مفهوم السياق بإعادة بناء نظري لعدد من ملامح السياق الإتصالي، تلك الملامح التي تشكل جزءا من القيود، التي تجعل المنطوقات، بوصفها أحداثا كلامية مصببة، وهدف البراجماتية أن تصوغ هذه القيود، أي تبين: كيف تترابط المنطوقات من خلال هذا السياق، لأنها نصف المنطوقات نظريا بأنها نصوص فإن الأمر يتصل هنا إذن بتمييز أوجه الربط بين النص والسياق. "[3]

فهو يشير إلى أن بنية السياق تتحدد من خلال الملامح النصية، التي تتشكل عنه ،بوصفها منطوقات، وهذا ما يجعل النص يرتبط ارتباطا وثيقا بالسياق.

1_ د. ابراهيم بن منصور التركي: إذكار المجاز عند ابن تيمية، دار كنوز إشبيليا، للنشر والتوزيع، الرياض_ السعودية، ط 2، 2018، ص 163\164.

2_ محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت _ لبنان، ط 1، 1991، ص 297 (نقلا عن : براون ويول 1983 ص 27).

1_ تون أ فان داي: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: د سعيد حسن بحيرى، دار القاهرة للكتاب، القاهرة _ مصر، ط 1، 2001، ص 135.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن النص والخطاب والسياق، تتناسق وترتبط ببعضها البعض لتشكل وحدة لغوية متكاملة في لسانيات النص، ولسانيات الخطاب، والتي تعمل بدورها الهام في عملية بناء النص، وتحقيق الاتساق فيه.

الفصل الأول:

مفاهيم وإصطلاحات

الفصل الأول: مفاهيم وإصطلاحات

1- تعريف الاتساق :

1-1-لغة.

1-2-اصطلاحا.

2- تعريف الاتساق المعجمي.

3- أدوات الاتساق المعجمي :

3-1-التكرار.

3-2-التضام.

الفصل الأول: مفاهيم وإصطلاحات:

1 _مفهوم الاتساق:

1-1_ الاتساق لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور : "وقد وَسَقَ الليل واتَّسَقَ ، وكل ما انظم ، فقد اتَّسَقَ . والطريق يَأْتَسِقُ ويَتَّسِقُ أي ينضم ، واتّسَقَ القمر : استوى .وفي التنزيل : {*فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* } قال الفراء : ومَا وَسَقَ أي وَمَا جَمَعَ وَضَمَّ ، واتِّسَاقُ القَمَرِ. امتلاؤه واجتماعه، واستواؤه ليلة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وقال الفراء: إلى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتساقه. "[1](...)" الاتِّسَاقُ : الإِنْتِظَامُ، ووسَّقْتُ الحِنْطَةَ تَوْسِيقًا أي جَعَلْتُهَا وَسْقًا وَسْقًا. "[2]

يتضح مما ذكره ابن منظور أن الاتساق له معاني عديدة في اللغة حيث أشار إلى أنها تعني: الانضمام والاجتماع ، والانتظام والاستواء وجاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة (وَسَقَ) : "الوَسْقُ :حِمْلٌ يعني ستين صاعا ، والوَسْقُ ضَمُّكَ الشيءَ إلى الشيء بعضهما إلى بعض . والاتِّسَاقُ : الانْضِمَامُ والاسْتِوَاءُ كاتِّسَاقِ القَمَرِ إذا تَمَّ وامتلأ فاستوى ، واستوسقت الإبل : اجتمعت وانْضَمَّتْ، والراعي يسبقها أي يَجْمَعُهَا، وقوله تعالى: {*وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ*} [الانشقاق/ 17] أي جمع، وأَوْسَقْتُ البعير: أَوْقَرْتُهُ والوسيقة من الإبل كالرُّفْقَةُ من الناس، ووسيقة الحِمَارِ: عَانَتُهُ. "[3]

وفي هذا السياق الذي ذكره الخليل أشار إلى الاتساق تقريبا مثلما أشار إليه ابن منظور.

---

[1]_ إبن منظور: لسان العرب، المجلد العاشر، ص 379(مادة وَسَقَ).

[2]_ المصدر نفسه، ص 381.

[3]_ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج 4، ص 370.

ويذكر الجوهري في صحيحه: "نُوقٌ مَوَاسِيقٌ ومَوَاسِقٌ، وهو جمع على غير قياس، والاتساق: الانتظام، ووَسَّقْتُ الحِنْطَةَ تَوْسِيقًا، أي جعلتها وسقا وسقا، واستوسقت الإِبِلُ: اجتمعت. "[1]

يشير الجوهري إلى أن: "نوق مَوَاسِيقٌ ومَوَاسِقٌ " جمع "نَاقَةٌ وَاسِقٌ ونُوقٌ وِسَاقٌ "وهي جمع على غير قياس، وتدل على الاجتماع.

وجاء في المعجم الوسيط: "وَسِقَتِ الدابة تَسِقُ وَسْقًا، وَوُسُوقًا: حملت، وأغلقت على الماء رحمها. فهي واسق. (ج) وِسَاقٌ. والنخلة: حملت، والشيء: ضمه وجمعه (...) وَسَّقَ الحَبَّ: جعله وَسْقًا وَسْقًا، اتَّسَقَ الشيء: اجتمع وانضم وانتظم، والقمر: استوى وامتلأ، استوسق الشيء: اجتمع وانضم، يقال: استوسقت الإبل، والأمر: انتظم. ويقال استوسق له الأمر: أمكنه. الميساق: الطائر يصفق بجناحيه إذا طار (...) الوِسْقُ: الوَسَقُ (ج) أوسق، وأوساق ووسوق. "[2]

يتضح مما جاء في المعجم الوسيط حول مادة (وَ سَ قَ) أن معانيها ذكرت في معجم لسان العرب التي تحمل معنى الانتظام والاجتماع والانضمام، ومن خلال التعاريف اللغوية السابقة للاتساق يتبين أنه تكاد تجمع المعاجم العربية على معنى واحد يدور عموما حول الجمع والانتظام والانضمام.

1-2_ الاتساق اصطلاحا:

يعتبر الاتساق من المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، فهو يقوم على تماسك النص والربط بين أجزائه من بدايته إلى نهايته، لأن النص نسيج لغوي، وقد عرف الاتساق تطورا في مجال الدراسات النصية، مما جعله عنصرا مهما للدراسة والبحث عند العديد من الباحثين، يعرفه محمد خطابي بأنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب

[1]_ إسماعيل الجوهري: الصحاح، ص 1245.

2_ د. شوقي ضيف وآخرون : المعجم الوسيط، ص 1032.

ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تعمل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته. "[1]

ويشير الخطابي في تعريفه أن النص لا يكون متسقا إلا إذا وجدت مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه وعلى الترابط النحوي والمعجمي.

ويعرف أحمد عفيفي الاتساق بقوله: "هو معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث تحقق لها الترابط الوصفي، والمقصود بظاهر النص تلك الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها، وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونيته واستمراره. "[2]

فكل جملة في النص تحتوي على رابط اتساقي بالجملة التي تسبقها وترتبط كذلك بالجملة التي تلحقها، وهذا ما يعطي نوعا من الترابط بين الجمل في النص لتجعله محتفظا بالكينونة والاستمرارية، عن طريق الأحداث اللغوية المنطوقة والمسموعة .

يشير الدكتور تمام حسان إلى أن "الاتساق هو علاقة في المعنى بين المضامين تجل أحدهما غير ناب في الفهم عن الآخر، فلا وجه لجملة فعلية مثل :فهم الحجر، ولا لجملة اسمية مثل: السماء تحتنا ،فذلك غير مقبول في الظروف العادية."[3]

فتمام حسان يريد أن يقف على الترابط المفهومي المضامين في الجملة الواحدة متجاوزا بذلك النص.

1_ محمد خطابي: لسانيات النص، ص 05.

2_ د. محمد عفيفي : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة _ مصر، ط 1، 2001 م، ص 90 (نقلا عن النص والخطاب والإجراء: ص 103، د. سعد صلوح : نحو أرجومية للنص الشعري، ص 153).

3_ المرجع نفسه، ص 91 (نقلا عن نحو الجملة، ونحو النص: ص 30).

ويؤكد كل من هاليداي ورقية حسن: "أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص، ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية خاصة حيث يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه، يبرز الاتساق في تلك المواضع، التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق. "[1]

يركز كل من هاليداي ورقية حسن في المفهوم السابق على الجانب الدلالي لأنه يساهم في تماسك النص وبنائه، وانسجامه، فقد اهتما بالوسائل اللغوية التي تعمل على ترابط النص، حيث لا يمكن لعنصر من العناصر في أي نص من النصوص أن يكون له معنى أو قيمة دون الاعتماد على عنصر آخر يحيل إليه أو يقابله.

يرى روبرت دي بوجراند أن الاتساق: "يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية surface على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق progressive occurance بحيث يتحقق لها الرابط الوصفي connectivity sequentiel وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط ."[2]

والمقصود في هذا التعريف ما أشار إليه أحمد عفيفي في التعريف السابق للاتساق حيث يعبر عن العلاقات التي تربط أجزاء النص على مستوى البنية السطحية.

ويعرفه كارتر بقوله: "يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية ،تداولية)فلا تدخل إطلاقا في تحديده. "[3]

1_ محمد خطابي: لسانيات النص، ص 15 (نقلا عن ماليدي ورقية حسن: cohesion in english 1976، ص 4).

2_ روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب القاهرة _مصر، ط 1، 1998، ص 103.

3_ د. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 81.

يظهر الاتساق عند كارتر مجموعة العلاقات بين المعطيات اللغوية الموجودة في العناصر النصية، أما الظواهر غير اللغوية فلا تدخل في تحديد الاتساق، "فمفهوم الاتساق من المفاهيم الجديدة التي دخلت مجال النقد الأدبي، فهو يستند إلى المبادىء التي اجترها علم اللغة، منذ أن بدأت المدارس اللغوية الحديثة بالظهور وتبلورت على يد العالم السويسري دي سوسير، ثم تبلورت نظريات تحليل الخطاب بعد المدرسة اللغوية الانجليزية، وتسلم المدرسة اللغوية الأمريكية ريادة علم اللغة في العالم، فكأن هاليداي ظن أن الإنجليز مازالو يقودون الحركة اللغوية الحديثة، فجاء بنظرية لتحليل الخطاب. "[1]

" ليقول إن العلماء الإنجليز مازالوا موجودين، ومن أبرز قضاياها الاتساق والانسجام، ويعني الاتساق الكيفية التي يحدث بها التماسك النصي بترابط عناصره، وهو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة، داخل النص، وهي عناصر تحدده ."[2]" وتمنحه صفة النصانية، ويشمل مفهوم الاتساق هذا عددا من المنسقات كالإحالات إلى الضمائر والإشارة والحذف والاستبدال والوصل والاتساق المعجمي."[3]

لقد حظي الاتساق باهتمام كبير عند العرب والغرب فركزوا على الجانب الدلالي، والنحوي، واعتبروا أنه التحكم الأساسي في البنية السطحية والشكلية للنص، وأن له علاقة معنوية بين عناصر النص.

1_ د. يحيى عبابنة _ د. آمنة صالح الزغبي: عناصر الاتساق والانسجام النصي، قراءة نصية تحليلية في قصيدة " أغنية لشهر أيار" لأحمد عبد المعطي مجازي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد (1+2) 2013، ص 510.

2_ المرجع نفسه، ص 510.

3_ المرجع نفسه، ص 511.

2-مفهوم الاتساق المعجمي:

يشكل الاتساق أهم الاتجاهات اللغوية الحديثة في دراسة النصوص بوصفه معيارا هاما في نحو النص: "وهو وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا، ومعاني جملة وقضاياه من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث، وتعالقها من بداية النص حتى آخره، مما يحقق النص نصيته ."[1]

فالاتساق المعجمي من وسائل الاتساق داخل البنية السطحية للنص يعمل على الربط بين أجزاء النص ومعاني الجملة لتحقيق النصية.

يصف محمد خطابي الاتساق المعجمي بأنه: " آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، إلا أنه مختلف عنها جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الأمر سابقا ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص."[2]

يشير محمد خطابي في هذا المفهوم إلى بعد الاتساق المعجمي واختلافه عن مظاهر اتساق النص الأخرى، فهو يربط بين الجمل عبر العلاقات المعجمية، ويعد الاتساق المعجمي

" مظهر من مظاهر اتساق النص المهمة وتسميته تومىء إلى أن تحققه يعتمد على العلاقة المعجمية الجامعة بين المفردات، إذ يشكل الجذر اللغوي وما يقوم به بين وحداته من العلاقات، عمادا للاتساق المعجمي فكلما زادت الوحدات المعجمية قربا ازداد الاتساق الذي

1_محمد الخفاجى: السبك المعجمي في كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مجلة ديالى، العدد 62، 2014، ص 04 .

2_ محمد خطابي: لسانيات النص، ص 24.

تحققه قوة، علما أن الوحدة المعجمية التي تدخل في علاقة انسانية لا تحمل في ذاتها ما يدل على قيامها بهذا الدور."[1]

إذن فالعلاقة المعجمية داخل الاتساق معجمية خالصة ولا تربطها علاقة نحوية في ظاهرها.

يرى فان دايك أن " الاتساق المعجمي هو بنيات معجمية تحقق ضربا من ضروب التماثل والتكافؤ وتمهد لاتساق الجمل، ومن ثم النص بتمامه وليس ببعيد عنه ما صرح به هاليداي ورقية حسن إذ يريان بأنه: "الربط الذي يحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر. "[2]

أما محمد الشاوش فيرى أن "الاتساق المعجمي يمثل الوجه السادس والأخير من الوجوه التي تحقق ان منزلته في هذا الترتيب لا تتم عن حقيقته فهو حسب المؤلفين متميز عن الوجوه السابقة لاعتماده على غير ما تعتمد: فعماد الأولى تعتمد على النظام النحوي وعماد الاتساق المعجمي: المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات. "[3]

ومن خلال التعريفين السابقين يتضح أن الاتساق المعجمي يقوم على مفردات ووحدات تربط بين بعضها البعض لتحقيق اتساق النص.

ويطلق على الاتساق المعجمي اسم الربط المعجمي وهو: "الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر أي هو ذلك الربط الإحالي

1- رعد هاشم العبودي _كاظم داخل الجبوري: الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم مجلة أوروك للعلوم الانسانية جامعة المثنى، 2019، ص 08 (نقلا عن: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 139).

2_ المرجع نفسه، ص 08 (نقلا عن البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: 109).

3_ محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، مكتبة الأدب المغربي، جامعة منوبة ، الجزء الأول تونس، ط 1، 2001.

phoric cohension الذي يقوم على مستوى المعجم loris فيحدث الربط بواسطة استمرارية المعنى بما يعطي النص صفة النصية topic."[1]

أي أن الربط المعجمي يربط عناصر النص ومفرداته بعضها ببعض مما يحقق التماسك النصي وإعطاء صفة النصية.

كما أن الاتساق المعجمي يطلق عليه مصطلح السبك المعجمي وهو، "العلاقة المعجمية بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية: وهي علاقات معجمية خالصة لا تفتقر إلى عنصر نحوي، ويتحقق السبك المعجمي داخل النص من خلال وسيلتين هما التكرار Repetion والتضام Collocation."[2]

فالاتساق المعجمي لا يتحقق إلا عن طريق آليتين أساسيتين تعملان على الربط والنسق، داخل النص هما: التكرار والتضام.

3-أدوات الاتساق المعجمي

3-1_ تعريف التكرار:

3-1-1 _لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "كرَّرَ الشيء وكرَّرَ أعاده، والكَرَّة: المرة، والجمع كرَّات، ويقال كرَّرت عليه الحديث أرددته عليه وكَرْكَرْتُهُ: عن كذا كَرْكَرَهُ إذا رددته، والكرُّ الرجوع على الشيء ومنه التكرار. "[3]

وفي هذا التعريف إشارة إلى أن التكرار يحمل معنى الرجوع والإعادة والتردد.

1_ عزة شبل محمد : علم لغة النص النظرية والتطبيق ،مكتبة الناشر، القاهرة _مصر، ط 1، ص 105 (نقلا عن holliday et ruquaiya hasan cohesion in english p274 318 320).

2_ يسرى نوفل: المعايير النصية في السور القرآنية (دراسة مقارنة)، دار التابعة، (د ب)، ط 1 (د س)، ص 99.

3_ ابن منظور: لسان العرب، المجلد الخامس، ص 135.

يقول الفيروز أبادي في معجمه: "كَرَّ، عليه كَرًّا أو كرورًا، وتِكْرَارًا عَطَفَ وعنه رَجَعَ فهو كَرَّارٌ ومِكَرٌّ بكسر الميم، وكَرَّرَهُ تَكْرِيرًا وتِكْرَارًا وتكرَّةً كتَحِلَّةٍ وكَرْكَرَهُ أعاده مرة بعد أخرى والمُكَرَّرُ كعظم الراء."[1]

فالتكرار مشتق من مادة (كَرَّرَ) ويحمل معنى الرجوع والإعادة.

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول: "والكرُّ: الرجوع عليه، ومنه التِّكرار والكرير: صوت في الحلق كالحشرجة، والكرير: بحة تعترى من الغبار، والكُرَّة: سرقين وتراب يجلى به الدروع ."[2]

يتضح من خلال المعاني السابقة لمادة (كَرَّرَ) أن مجملها تدور حول الرجوع والإعادة.

3-1-2_اصطلاحا:

يعتبر التكرار من أهم الوسائل التي اهتم بها القدماء والمحدثين فقد حاز على نصيب وافر من الدراسات، نظرا لأهميته البالغة في الاتساق النصي ودوره الكبير في دلالة اللفظ والمعنى.

3-1-2-1_ عند القدماء:

عرفه عمر البغدادي بقوله: "أن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى."[3]

وفي التعريف إشارة إلى أن التكرار هو إعادة اللفظ أو المعنى. أما الجاحظ فقد تحدث عن التكرار بصفته سمة أسلوبية وأشار إلى أهميته ويقول "ليس التكرار عيبا مادام لحكمة كتقرير

1_الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الجزء الثاني، ص 124.

2-الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين، الجزء الرابع، ص 19.

3_ عبد القادر عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج 1، ط 1، 1997، ص 36.

المعنى، أو خطاب الغبي أو الساهي، كما أن ترتاد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة، ويخرج إلى العبث. "[1]

تحدث الجاحظ في هذا السياق عن ضوابط استعمال التكرار ومنه استعماله إلا عند الحاجة أو الضرورة.

يقول عنه ابن الأثير "اعلم أن هذا النوع من قائل علم البديع وهو دقيق المآخذ، وحده هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا."[2] فقد اعتبر ابن الأثير أنه نوع من أنواع البيان دقيق المآخذ يعمل على تبيين دلالة اللفظ على المعنى.

أما ابن جني فيقول: "إن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد، وهو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظه، وأما الضرب الثاني فهو تكرار الأول بمعناه. "[3]

يتبين من هذا التعريف اهتمام العرب بالمعنى فجعلت له أسلوب التوكيد الذي يكون بتكرار اللفظ وتكرار المعنى.

وذكر ابن فارس في كتابه الصاحبي أن التكرار من الأساليب التي يستخدمها المخاطب للتبليغ فقال: "ومن سنن العرب التكرير والإعادة وإدارة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر."[4]

وقد أشار إلى أنه من أساليب العرب المتداولة عندهم يهدف إلى الإعادة والإبلاغ، وإيصال الرسالة إلى المستمع ليقرأها مفهومة واضحة.

1_ أبو عثمان عمرو بن الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، لبنان، ج 1، ط 1، 1998، ص 79.

2_ عز الدين أبو الحسن علي ابن الأثير: الأدب السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، دار النهضة، مصر، ط 2، (د ط)، ص 13.

3_ إبن جني أبو الفتح: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد _العراق، ج 3، د ط، 1990، ص 103 -106.

4_ أبو الحسن أحمد ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، (د ط)، ص 158.

يشير "السجلماني " إلى مصطلح التكرير في حديثه عن البيان بقوله: "إن هذه الصناعة الملقبة بعلم البيان وصنعه البلاغة والبديع ،مشتملة على عشرة عالية وهي: الإيجاز، التحييل، والإشارة، والمبالغة، والرصف، والمظاهرة، والتوضيح، والاتساع، والإنشاء، والتكرير."[1]

إذن فالتكرير عند السجلماني جزء ن أجزاء علم البيان، يندرج ضمن مجموعة من المظاهر البلاغية.

يتضح من خلال التعاريف السابقة للتكرار عند القدماء أنهم اهتموا اهتماما كبيرا بظاهرة التكرار، وركزوا على اللفظ والمعنى ،وجعلوا له ضوابط وأحكام في استعماله.

3-1-2-2- التكرار عند المحدثين:

تعد نازك الملائكة من المقيمين بدراسة ظاهرة التكرار، بكل جوانبه وأشكاله ويظهر ذلك من خلال ما تحدثت عنه في كتابها "قضايا الشعر المعاصر "عن قضايا التكرار وقوانينه الناجحة، فهي ترى "أن التكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تقيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر، ويحلل نفسية كاتبه. "[2]

أما مصطفى السعدني فهو ينظر إلى التكرار من الجانب الصوتي واللساني في كتابه "البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث " ومن آرائه القيمة قوله "يلجأ المعاصر إلى التكرار ليوظفه _فنيا _ في النص االشعري المعاصر لدوافع نفسية وأخرى فنية، أما الدوافع النفسية فإنها ذات وظيفة مزدوجة تجمع الشاعر والمتلقي على السواء فمن ناحية الشاعر يعني التكرار الإلحاح في العبارة على معنى شعوري يبرز من بين عناصر الموقف الشعري

1_أبو محمد القاسم السجلماني: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف، الرباط _ المغرب، ط 1، 1980، ص 180.

2_ أ. عبد القادر علي زروقي، أ. محمد عباس: أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، مجلة الذاكرة، العدد 9، جوان 2017، الجزائر، ص 64، (نقلا عن نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 242).

أكثر من غيره... ومن ناحية المتلقي يصبح ذا تجاوب يقظا مع البعد النفسي التكرار من حيث إشباع توقعه وعدم إشباعه فنثرى تجربته بثراء التجربة الشعرية المتفاعل معها ،وتكمن الدوافع الفنية للتكرار في تحقيق النغمية، والرمز لأسلوبه ففي النغمية هندسة الموسيقى التي تؤهل العبارة وتغني المعنى."[1]

يتضح مما قاله السعدني أن التكرار عنده يكمن في البعد النفسي والفني جعل الشاعر يوظفه في النص الشعري من خلال العوامل النفسية والفنية .

يقول صلاح فضل في حديثه عن دور التكرار: "يمكن للتكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر، كما أنه من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث والوقائع المتشابكة إلى عدد التمفضلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار."[2]

ويفهم من هذا القول أن التكرار عند صلاح فضل من الأساليب الفاعلة في بنية النص الشعري، ويظهر ذلك من خلال الدور البارز الذي يؤديه في تقسيم الأحداث والوقائع.

يعرف الباحثان هاليداي ورقية حسن التكرير كمايلي: "إن أية حالة تكرير يمكن أن يكو ن (أ) الكلمة نفسها، (ب)مرادفا أو شبه مرادف، (ج) كلمة عامة، (د)أو اسما عاما لها لكن التكرير لا يعني دوما أن العنصر المكرر له نفس المحال إليه."[3]

فالتكرير عندهما قد يكون علاقة إحالة بين عنصرين، وقد يكون بعلاقات أخرى فرعية.

ومن خلال المفاهيم والدراسات التي تدور حول التكرار وعند المحدثين يتبين أنه يهدف إلى إيقاع دراسي، ويوظف بطابع فني في النص الشعري خاصة في الشعر الحديث، كونه من الأساليب الحديثة بالرغم من وجوده في الشعر العربي القديم.

1_ المرجع نفسه، ص 66 (نقلا عن مصطفى السعدني: البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي المعاصر، ص 172_ 173).

2_ المرجع السابق (نقلا عن فضل صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 246).

3- محمد خطابي: لسانيات النص، ص 237 (نقلا عن هاليداي ورقية حسن: ص 279).

3-2-أنواع التكرار:

إنطلاقا من الدراسات اللغوية للعلماء البلاغيين والنصيين نجد أن التكرار نمطان رئيسيان يختلفان باختلاف استعماله وهما:

3-2-1- التكرار التام: أو التكرار المباشر: "ويسمى أيضا التكرار المحض ويقصد به تكرار الكلمة نفسها من دون تغيير في إعادة المفردات، أو الجمل من دون تغيير مع وحدة المعنى، فهو مواصلة المتكلم الحديث عن الشيء نفسه، بما يعني استمراره عبر النص، ويطلق عليه التكرار المعجمي البسيط ووجوده، تدعيم للاتساق النصي سواء على مستوى آية القول الواحدة أم على مستوى (الوحدات القولية)(آيات القول المتجاورة)."[1]

فهذا النوع من التكرار له دور بارز في اتساق النص، وهو من التكرار الكلي إذ يأتي الثاني مطابقا للأول.

"يذكر جميل عبد المجيد شأن هذا النمط التكراري أنه يقصد به تكرار الكلمة كما هي دون تغيير أي تكرار تام أو محض، حيث يضطلع هذا النمط حسب "دي بوجراند وديسلر "بوظيفة أخرى _فضلا عن السبك _ يؤديها هذا التكرار في النصوص الشعرية هي تجسيد المعنى."[2]

فالتكرار التام يبقي الجملة أو الكلمة محافظة على تركيبها دون أي تعبير.

يقسم أحمد عفيفي التكرار التام إلى نوعين:

_"التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدا).

1_ رعد هاشم العبودي وكاظم داخل الجبوري: الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم، ص 09 (نقلا عن: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي: 66).

2_ ميلود نزار: الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدماء والمحدثين، مجلة العلوم الانسانية، السنة السابعة، باتنة_ الجزائر، العدد 44، شتاء 2010، ص 24 (نقلا عن البديع بين اللسانيات النصية والبلاغة العربية، ص 88).

_التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمسمى متعدد)."[1]

"والتكرار المباشر للعنصر المعجمي يشير إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن نفس الشيء، بما يعني استمراره عبر النص، وهو ما يطلق عليه (hoey) التكرار المعجمي البسيط، ويحدث عندما يتكرر العنصر المعجمي دون تغيير."[2]

فالتكرار المعجمي البسيط يكون مستمرا في سياق النص عن طريق تكرار العنصر المعجمي بالحفاظ على شكله وعدم تغييره.

كما يشير ريمون كانان " إلى أنه عندما تتكرر العلاقة كلية فإنه يكون هناك اختلاف من خلال التراكم عبر المسافات المختلفة، التي ترد فيها، بمعنى الكلمة عادة ما يكون ثابتا، ولكن عملية الاتصال قد تكسر خبرتنا بالمعجم بتحويل المعنى ومن ناحية أخرى فإن تعدد المعنى هو إشارة أخرى إلى عدم ثبوت المعجم. "[3]

ولذلك يذهب بعضهم إلى أنه ربما لا يكون هناك تكرار كلي لتعدد المعنى في الكلمات المتكررة.

"أثبتت الدراسات النصية أن التكرار يعد من أشد مظاهر الاتساق المعجمي وضوحا على سطح النص، لذا فإن التكرار الكلي الذي يقوم على إعادة العنصر المعجمي نفسه، وهو مايعرف عند النصيين بالإحالة التكرارية، أقواها تمثيلا وكما هو ظاهر (.....) من أكثر الأنواع حضورا. "[4]

فالتكرار الكلي عند النصيين من أهم أنواع التكرار وأكثرها تداولا واستعمالا في النص.

1_ د. أحمد عفيفي: نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 107.

2_ عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ص 106 (jonathan fine how language works p11_micheal hoey pattemps of lexis in test p53)

3_ المرجع نفسه، ص 106.

4_ د. نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي، ص 32.

3-2-2 _التكرار الجزئي:

"وهو التكرار الاشتقاقي أو تكرار جذر الكلمة بمعنى آخر هو تكرار عنصر قد سبق استعماله بصيغ وأشكال مختلفة، ويطلق عليه التكرار المعجمي المركب أيضا: لأنه يشرك عنصرين معجمين في مورفيم معجمي واحد. "[1]

بمعنى أن هذا النوع من التكرار يكون متكررا بأشكال وصيغ مختلفة وجذور لغوية عديدة، "والتكرار الجزئي يسهم إلى جانب التكرار المباشر في اتساق النصوص. "[2]

ويقصد به كذلك "تكرار عنصر سبق استعماله، ولكن في أشكال وفئات مختلفة، أو هو الاستعمالات المختلفة للجذر اللغوي ويسمى بالتكرار الاشتقاقي. "[3] أي أنه يكرر ألفاظ لها نفس الجذر أو مشتقة وأن هذه الألفاظ لا تختلف إلا في بنيتها الصرفية.

"ويرى بوجراند أن لهذا التكرار فائدة فيقول: ويشير ديسلر إلى أن هذا النوع من إعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة لأن أحد العنصرين المتكررين يسهل فهم الآخر. "[4]

أي أن التكرار الجزئي يخلق صورة جديدة للعنصر اللغوي المكرر بشكل واضح ومبسط لفهم معناه، وتبين عرة شبل مستويات التكرار الجزئي فتقول: "يقع التكرار الجزئي في المقاسات على مستويين: ما داخل الجملة أو بين الجمل، ويحتل التكرار الجزئي داخل الجملة مواقع مختلفة منها موقع الخبر أو الفاعل أو المفعول به أو الموصوف أو المفعول المطلق أو

1_ رعد هاشم العبودي وكاظم داخل الجبوري: الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم، ص 11(نقلا عن _ أثر التكرار في التماسك النصي: 45 _ علم لغة النص النظرية والتطبيق: 106).

2_ المرجع نفسه، ص 12.

3_ محمد الخفاجي: السبك المعجمي في كتاب الأمراء والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، ص 06.

4_ المرجع نفسه، ص 06 (نقلا عن النص والخطاب و 306).

المضاف إليه (...) ويشكل ذلك التكرار الذي يقع داخل الجملة مدى قصير للربط، في حين أن التكرار الجزئي الذي يقع بين جملتين متجاورتين بشكل مدى طويلا نسبيا. "[1]

فعزة شبل تميز مستويين للتكرار الجزئي: مستوى داخل الجملة يكون مداه قصير الربط، ومستوى بين الجمل يكون مداه طويل المدى، وتضيف أيضا: "يشكل التكرار الجزئي في المقامات سلاسل من التكرار، فيحدث إيقاعا صوتيا متكررا ومنتظما، مما يزيد من أواصر الربط بين الجمل خاصة مع وجود التوازن التركيبي. "[2] ويفهم من ذلك أن هذا النوع من التكرار يشكل سجعا داخل الجمل يزيد من علاقات الربط بين هذه الجمل.

ويرى نعمان بوقرة أن "هذا النوع يظهر نصيا من خلال إعادة وحدة معجمية وظفت سلفا في سياق مشابه بصيغ أخرى واشتقاقات متنوعة. "[3] وهذا ما يدل على الدور البارز للتكرار الجزئي في النص.

ذكرت عزة شبل وظائف التكرار الجزئي في داخل النص بقولها: "يقوم التكرار الجزئي بالربط داخل النص سواء على المستوى المقامة الواحدة أو بين المقامات فعلى مستوى المقامة الواحدة يقع الربط داخل الجملة، أو بين جملتين متجاورتين أو متباعدتين. "[4](...) " كما يقوم التكرار الجزئي بدوره في بناء المعلومات داخل المقامة الواحدة من خلال تكرار الكلمات التي ترتبط بموضوع المقامة (...)أما التكرار الجزئي عبر المقامات فهو وسيلة من وسائل ربط العمل ككل عبر الارتباط بموضوع الكنية."[5]

1_ عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الناشر، القاهرة _ مصر، ط 2، 2009، ص 145.

2_ المرجع نفسه، ص 146.

3_د. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 38.

4_ عزة شبل محمد: علم لغة النص، ص 145.

5_ المرجع نفسه، ص 146.

يتضح من هذا السياق أن التكرار الجزئي يكون داخل النص من خلال تكرار الكلمات التي تدور حول موضوع النص، لربط الجمل بعضها ببعض، أو من خلال ربط النصوص ببعضها.

كما أن دور التكرار الجزئي يتحدد على مستوى النص القرآني في الربط بين أجزائه المتقاربة أو المتباعدة داخل السورة الواحدة أو بين كافة السور القرآنية.

3-2-3_الاشتراك اللفظي:

وهو ثالث العلاقات التي توظف الاتساق النصي، وقد اختلف العلماء في مجاله، وبينوا بعضا من أسباب وقوعه، وآثر السياق في تحديد دلالاته، ويعد سيبويه أول من ذكره في تقسيمات الكلام إذ يقول في كتابه: "اعلم أن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. "[1]

يشير سيبويه إلى أن الاشتراك اللفظي من كلام العرب، وهو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

أما ابن فارس فقد عرف المشترك اللفظي في كتابه الصاحبي بقوله: "أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر، كقوله تعالى: {*فَأَخَذ فِيهِ فِي الْيَمِّ فَلَيُلْقِهِ اليَمِّ فِي السَّاحِلِ*} [طه: 20 /30] فقوله: فَلْيَلْقِه: مشترك بين الخبر وبين الأمر كأنه قال: فأخذ فيه في اليم يُلْقِهِ اليَمُّ، ومحتمل أن يكون اليمُّ أُمِرَ بإلقائه. "[2] و "حدد معناه السيوطي قائلا عن ابن فارس في فقه

1_ عمر بن عثمان بن بشير (سيبويه): الكتاب، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، بيروت، ط 1، 2004، ص 207.

2_ أحمد ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها، وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط1، 1997، ص 207.

اللغة، فقال: وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة. "[1]

ومن خلال التعريفين يتبين أن العنصر الأساسي لتحديد المشترك اللفظي هو الدلالة، فاللفظ الواحد قد يدل على معنى أو معنيين أو أكثر.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن "المشترك اللفظي لا يقع إلا في لفظه، يؤدي إلى معنيين مختلفين كل الاختلاف، ليس بينهما أدنى ملابسة أو أية علاقة، أو أي نوع من أنواع الارتباط (...) أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له فلا يصح أن يعد مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره."[2]

فيشترط إبراهيم أنيس في المشترك اللفظي اللفظ الواحد الذي يدل على معنيين مختلفين، ولا يكون أحداهما مجازا.

وتعرفه عزة شبل بقولها: "يقصد بالاشتراك اللفظي الاتفاق في الحروف والاختلاف في المعنى بين كلمتين أو أكثر، يتميز هذا الشكل من أشكال التكرار بعدم وقوعه في إطار الجملة الواحدة، وإنما يختص بالربط بين جملتين."[3]

فالاشتراك اللفظي عند عزة شبل إتفاق اللفظ مع اختلاف في المعنى والربط بين الجمل مما يؤدي إلى اتساق النص.

"ولعل تعريف أهل الاصول للمشترك هو أدق ما يحد به، فهو عندهم: «اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة » ومثلوا له بعين هاء، وعين المال، وعين السحاب، وإن شئت أن تختصر تعريفه أمكنك أن تقول «المشترك هو ما

1_ د. عبد العال سالم مكرم: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 1996، ص 9 .(نقلا عن المزهر: 363/1).

2_ المرجع السابق، ص 15 (نقلا عن: دلالة الألفاظ: 215).

3_ عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ص 147.

اتحدت صورته، واختلف معناه »، ولولا تنوع الاستعمال لما تنوع معناه لأن اتحاد صورته مع اتحاد استعماله ما كان لينتج إلا اتجاه معناه، ولكن الصورة وحدها تماثلت في المشترك."[1]

"وقد بحث الأصوليون في الدليل الشرعي من ناحيتين:

1_ دلالة اللفظ على المعنى: أي كيفية فهم المعنى الذي احتواه اللفظ، وهو النطق واللسان العربي، ومرده إلى اللغة واللغويين.

2_ ودلالة المعنى الي احتواه اللفظ على القاعدة الشرعية. "[2]

من خلال التعاريف السابقة للاشتراك اللفظي نستخلص أنها تجمع على أنه اتحاد في الألفاظ واختلاف في المعاني، وهو واقع في اللغة العربية ويكون الاستعمال فيه دليل الاشتراك

3-2-4_ الترادف: يعد الترادف من العلاقات الدلالية الناشئة بين القضايا بكل مستوياتها (الصغرى والكبرى) وتهدف هذه العلاقة إلى خلق شكل من أشكال الكليات الدلالية التي تجمع كل ما هو متشابه في إطار واحد، ويسهم في اتساع المعنى داخل النص من خلال تناسق الألفاظ المترادفة.

يعرفه الجرجاني بأنه "عبارة عن الإتحاد في المفهوم، وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. "[3] مثل: "الانسان "و"البشير"تدلان على معنى واحد.

"ويقول الإمام الشافعي « وتسمي العرب الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة وتسمي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة، وإن ذلك من سنن العرب. "[4]

1_ د. صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت _لبنان، ط 2، 2009 ، ص 302 (نقلا عن المزهر: 369/1).

2_ د. توفيق محمد شاهين: المشترك اللفظي نظرية وتطبيقا، مكتبة الدعوة الاسلامية، القاهرة _مصر، ط 1، 1980، ص 106.

3_ علي بن محمد الجرجاني: معجم التعريفات، ص 50.

4_ د. توفيق محمد شاهين: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، ص 216 (نقلا عن: الرسالة: الإمام الشافعي 32).

أي أن الترادف يكون في اشتراك أسماء عديدة في شيء واحد واشتراك معاني كثيرة في اسم واحد.

ويشير ابن فارس إلى الترادف في قوله :"ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو«السيف والمهند والحسام » والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو «السيف » وما بعده عن الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها، فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا «سيف وعضب و حسام». "[1]

فابن فارس يرى أن كثرة أسماء السيف "كالمهند والصارم والغصب "في الحقيقة أن له اسما واحدا وما بعده من ألقاب: فما هي إلا صفات وكل صفة لها معنى يختلف عن الآخر.

"ولم يكن ابن فارس يكتفي بملاحظة الفروق الدقيقة بين الاسم والوصف، أو بين اسم وآخر، بل كان يرى مع شيخه ثعلب أن معاني الأحداث التي تفيدها الأفعال تشتمل كذلك على فروق دقيقة لا تسمح بالقول بالترادف فيها نحو مضى وهب وانطلق ."[2]

"وقعد وجلس، ونام ورقد وضجع ، ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه "[3]

فهو يبين أن وجود فروق دقيقة للألفاظ، واختلاف معانيها مما ينكر وقوع الترادف.

"يستخدم دي بزغراند ودريسلر مصطلح إعادة الصياغة ويعني (تكرار المحتوى، ولكن بنقله بواسطة تعبيرات مختلفة) مثل (يكتشف _يخترع) وهنا ندخل في منطقة الترادف.

فإعادة الصياغة قد تؤدي إلى الترادف، ولكن العكس ليس صحيحا، ويطلق" HOEY" على الترادف مصطلح إعادة الصياغة البسيطة، وتقع كلما أمكن استبدال عنصر معجمي بآخر

1_ أحمد ابن فارس: الصاحبي، في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة _مصر، (د ط)1997، ص 65.

2_ د. صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص 297 (نقلا عن المزهر: 405).

3_المرجع نفسه، ص 297.

في السياق دون تغير ملحوظ في المعنى مثل: "produce _cause " بمعنى: يسبب: وإعادة الصياغة البسيطة ربما تكون جزئية أو متبادلة."[1]

فإعادة الصياغة تكمن في استبدال لفظ بلفظ آخر داخل السياق بحيث يحمل نفس معناه.

ويقسم حلمي خليل الترادف إلى قسمين:

أ_ شبه الترادف: "(بيت _منزل) حيث يمكن أن نقول: الجامعة العربية بيت العرب ولا يمكن أن نقول الجامعة العربية منزل العرب.

ب_ الترادف المطلق: ويقع في حالة التطابق التام أو المطلق بين كلمتين أو أكثر (...) مثل هاتف/تلفون، برقية /تليغراف، راديو/مذياع."[2]

"إن الالحاح على معنى معين من خلال علاقة الترادف يعني أن هذا المعنى عنصر أساسي من عناصر القضية الكبرى."[3] والمعنى الواحد تستطيع أن تعبر عنه بمجموعة من الألفاظ، والترادف رغم كلام من أنكروه، إلا أنه موجود في اللغة، بدليل وجوده في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: { *وَأَقْسَمُوا بِاللهِ* }، "يحلفون بالله "فالترادف هنا بين (القسم والحلف).

3-3_ تعريف التضام:

3-3-1 _ لغة: يذكر ابن منظور في لسان العرب: "الضَّمُّ، ضَمَّكَ الشيء إلى الشيء، وقيل قبض الشيء إلى الشيء، وضمه إليه، يضمه ضما فاتضم وتضام، نقول: ضممت هذا إلى ضام وهو مضموم. "[4]

1_ عزة شبل محمد: علم لغة علم النص النظرية والتطبيق، ص 107.

2_ المرجع السابق، ص 108 (نقلا عن michael hoey pattens of lexis in tent pp 62_63).

3_ د. حسام أحمد فرج: نظرية علم النص رؤية في النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة _مصر، ط 1، 2007 ، ص 141.

4_ ابن منظور: لسان العرب، المجلد 12، ص 357.

ووردت مادة ضَمَّمَ في معجم الصحاح لتحمل الدلالات الآتية: "ضَمَمْتُ: ضَمَمْتُ الشيء فانضم إليه، وضامَّهُ، وتضام القوم، إذا انْضَمَّ بعضهم إلى بعض، واضطَمَّتْ عليه الضلوع، أي اشتملت، والاضمامة من الكتب: الإضبارة، والجمع: الأضاميم، ويقال جاء فلان بإضمامة من كتب والإضمامة: الجماعة، ويفال للفرس: تتسابق الأضاميم، أي الجماعات، والضِّمَامُ بالكسر ما تضم به شيئا إلى شيء. "[1]

ونجد ابن فارس في مقاييس اللغة يقول في مادة ضَمَمَ : "الضاد والميم أصل واحد يدل على ملاءمة بين شيئين، يقال: ضَممت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضما، وهذه إضمامة من حيل، أي جماعة."[2]

أما في معجم الوسيط فنجد: "ضمَّ فلان من ماله ضما، أخذ، وعلى المال: أخذه كله، والأشياء فضمها أو جمع بعضها إلى بعض، والشيء إلى الشيء: أضافه إليه (....) انضم أو جمع بعضه إلى بعض، ويقال انضم القوم ونحوهم، تَضَامَّ الشيءُ: انضم بعضه إلى بعض، ويقال :تضامَّ القوم وغيرهم ."[3]

نستخلص من خلال هذه التعاريف اللغوية أن التضام يحمل المعاني التالية: القبض، والاشتمال، والجمع، والإضافة والانضمام.

2-3-2 _ اصطلاحا:

يعد التضام وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي ويطلق عليه أيضا: المصاحبة المعجمية، وقد لقي اهتمام كبيرا من طرف العلماء القدامى والمحدثين وتعمق فيه العديد من الباحثين.

يعرفه الدكتور تمام حسان في قوله "يمكن فهم التضام على وجهين نخلصهما فيما يأتي:

1_ إسماعيل الجوهري: الصحاح، ص 684.

2_ أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، ص 357.

3_ د. شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، ص 544.

أ_ الوجه الأول: أن التضام هو الطرق الممكنة في وصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا ووصلا، وعلم جرا، ويكمن أت نطلق على هذا الفرع من التضام اصطلاح "التوارد " "[1] "هو بهذا المعنى أقرب إلى اهتمام دراسة الأساليب التركيبية البلاغية الجمالية منه إلى دراسة العلاقات النحوية والقرائن اللفظية، ومن ثم نتخطاه ونتركه لمن شاء أن يتوغل فيه.

ب_ الوجه الثاني: أن المقصود بالتضام أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا آخر فيسمى التضام، هنا "التلازم "أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى هذا "التنافي"، وعندما يستلزم أحد العنصرين، فإن هذا الآخر قد يدل عليه بمبنى وجودي على سبيل الذكر، أو يدل عليه بمبنى عدمي على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الحذف وهذا هو المعنى الذي نقصد إليه بهذه الدراسة. "[2]

ذكر الدكتور تمام حسان في تعريفه للتضام وجهين أساسيين: الأول يهتم بدراسة العلاقات التركيبية والبلاغية في الجملة، وسماه "بالتوارد "والثاني يستلزم فيه أحد العنصرين النحويين عنصرا يدل عليه وسماه "بالتلازم".

ويعرفه محمد خطابي بقوله: "هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك. "[3]

ويعطي مثالا على ذلك:"(ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لاتتلوى) فالولد والبنات ليسا مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المجال إليه نفسه، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية. "[4]

1_ د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء _ المغرب، (د ط) 1994، ص 216.
2_ المرجع نفسه، ص 217.
3_ محمد خطابي: لسانيات النص، ص 25.
4_ المرجع نفسه، ص 25.

فالتضام يكون بين مترادفين مترابطين داخل السياق، يساهم وجودهما في خطاب ما إلى تحقيق الاتساق النصي.

كما يعرف التضام بأنه: "نوع من أنواع الربط المعجمي، حيث يرتبط عنصر بعنصر آخر، من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة، مثل الكلمات (الحرب _ الأعداء _الصراع _الجنرال)، و(المجتمع _الاقتصاد _الطبقة)، و(محاولة _ نجاح) و(نحلة _ عسل)، و(باب _ نافذة)، و (ملك _ سلطة)، و(مركب _ تحديث)، ويعد هذا النوع من الربط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة في التحليل، حيث يعتمد على المعرفة المسبقة للقارىء بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة إلى فهم تلك الكلمات في سياق النص المترابط. "[1]

ويفهم من ذلك أنه لابد من القارىء أن يكون له رصيد معرفي لفهم السياقات المتشابهة، وأن يدرك الحقول الدلالية التي تنتمي إليها الكلمات في سياق النص من أجل استنباط الكلمات المشتركة.

المعنى عبر وجود مجموعة من الكلمات التي يتكرر استخدامها في سياقات متشابهة، مما يخلق أساسا مشتركا بين الجمل في النص. "[2]

فهي تشير إلى أن التضام يبين العنصر المشترك للسياقات المتشابهة في النص. والذي يؤدي بدوره إلى الترابط النصي.

"يشتمل التضام على الاجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل، واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة "[3]

فتحقيق الترابط النصي يتم بتوفير عناصر الربط بين الكلمات والجمل داخل النص وهو ما يعمل التضام على تجسيده.

1_ عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 109.

2_ المرجع نفسه، ص 153.

3_ روبرت بيوغراند وآخرون: مدخل إلى علم لغة النص، مطبعة دار الكتاب، نابلس_ فلسطين، ط1، 1992، ص17.

"لعل أهم الدراسات المنهجية المتصلة بعلم لغة النص عند القدماء، هي التي نجدها لدى عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز، ويقصد بها نظرية النظم التي تدور في أكثرها حول معيار التضام (...)ويمكننا القول بأن علم النظم عند عبد القاهر يعنى بدراسة التبعيات القواعدية من حيث علاقتها بالمفاهيم"[1] فالمتتبع للنظم في جانبه اللغوي يجد معناه يتوافق مع المعنى اللغوي للتضام وهذا ما يؤكد الصلة الوثيقة بينهما والعلاقة التي تربطهما ببعضهما البعض.

نستخلص من التعريفات الاصطلاحية للتضام بأنه: أداة هامة من أدوات الربط المعجمي التي تعمل على الترابط النصي بين السياقات والجمل، والربط بينها من أجل تحقيق الاتساق المعجمي في النص.

3-4-أنواع التضام:

ينقسم التضام إلى مجموعة من العلاقات التي تحكمه حسب ماذكرت في كتب علم اللغة الحديث، وتتمثل في:

3-4-1_ التضاد: "عرفه ابن فارس الرازي بقوله: المتضادان الشيئان لايجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار ،ويلحظ في التضاد ضرب اللفظة الواحدة على معنيين مشتركين في النطق، ولكنهما متباينان في الدلالة. "[2] فابن فارس يرى أن التضاد هو دلالة اللفظ الواحد لمعنيين متضادين.

"وهو وسيلة لغوية حجاجية إقناعية،كما أنه حلية تنتج صور إجمالية لفظية لها دورها في تماسك النص. ففي نص (لا منطق)، جاء التضاد في (الأفضل والمظلل)و(صغير وكبير)و(ورقية والكترونية) و(الأجزاء والكليات)، ويلاحظأن سلك التضادات اتبع في هذا

1_ المرجع السابق، ص 17.

2_ د. نجاتي عمر : بين مفهوم التضاد والطباق عند اللغويين والبلاغيين، مجلة الدراسات اللغوية، العدد [11]، ديسمبر 2014، ص 22.

النص استراتيجية القرب بين المتضادين(..) فالتضاد سلوك غير متوقع للوحدات اللغوية داخل السياق."[1]

وفي هذا التعريف إشارة إلى دور التضاد في ربط الوحدات اللغوية مما يزيد في جمالية الصور اللفظية في السياق.

يشير أحمد عفيفي إلى التضاد الحاد في قوله: "التضاد، كلما كان حادا غير متبرج كان أكثر قدوة على الربط النصي، والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة ويتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولايرتفعان،وو وقد مثل له الدكتور أحمد مختار عمر بالكلمات ميت_ حي /متزوج _أعزب /ذكر_ انثى، ويدخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى، مثل النوع الذي يسمى (العكس) مثل، باع _ اشترى /زوج _زوجة، أو التضاد الإتجاهي مثل: أعلى_ أسفل/ يصل_ يغادر/ يأتي_ يذهب."[2]

فهذا النوع من التضاد يعتبر من الآليات التي يتم بها ربط النصوص، وهو عند المناطقة شبيه بالنقيض.

التقابل أو التضاد عند عزة شبل: "حيث تترابط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التقابل بأنواعها المختلفة، المكملات، مثل (ولد_ بنت)،(بيت _مجلس)،والمتعارضات مثل (يحب_ يكره)، والمقلوبات مثل(يأمر _يطيع)، ويتم الربط من خلال توقع القارئ للكلمة المقابلة، فالكاتب يساعد القراء على الإبحار داخل النص من خلال سلاسل الكلمات المترابطة التي تخلق التماسك في النص."[3]

1_ د.نوال بنت ابراهيم الجاوة:أثر التكرار في التماسك النصي، مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، السعودية، العدد الثامن، ماي 2012، ص 57.

2_ أحمد عفيفي: نحو النص اتجاهات جديدة في الدرس النحوي، ص 113(نقلا عن: د. أحمد محتار عمر: علم الدلالة، ص 104/103).

3_ عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 109(نقلا عن:

فالكاتب يساعد القارئ في قراءته للكلمات المتقابلة المترابطة فيما بينهما مما يتيح له التفسح داخل النص المترابط.

3-4-2_ التنافر: وهو الارتباط بموضوع معين "حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات متشابهة مثل (ماركس_ التغير الاجتماعي _صراع الطبقة الاقتصادية)، وهو ما يطلق عليه "محمد خطابي "علاقة التلازم الذكري مثل: (المرض _الطبيب) (النكتة_ الضحك)."[1] فالسياقات المتشابهة تربط بين بعضها البعض فمثلا: المرض متعلق بالطبيب، والنكتة ينتج عنها الضحك ...

ويعرف أحمد عفيفي التنافر بأنه: "مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات :"خروف ، فرس، قط، كلب" بالنسبة لكلمة حيوان، وأيضا مرتبط بالرتبة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء، ويمكن أن يكون لك مرتبطا بالألوان، مثل:أحمر، أخضر، أصفر ....إلخ، وكلك بالزمن، فصول _شهور _ أعوام ...إلخ. "[2] ومعنى ذلك أن التنافر يرتبط بالكلمات التي لها دلالة واحدة، تجمعها وجذر مشترك واحد.

يرتبط التنافر "بعلاقة الاشتمال كعلاقة التضمين، فهي خيط من شبكة العلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد، وتتفق مع التضمين في وجود علاقة العموم والخصوص، إلا أنها تختلف عنهفي أن التضمين كتلة تحتوي على عدة عناصر أما الاشتمال فهو عنصر في فئة كالأحمر والأصفر في فئة اللون وبينهم الاشتمال في تحقيق السبك من خلال تداول الكلمة العامة وفئاتها داخل النص، هذا علاوة على حلق شبكة دلالية أثرت داخله، وحققت الاتساق فيه."[3]

1_ عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ص 109 (نقلا عن: محمد خطابي:لسانيات النص ص 25)
2_ أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 113.
3_ د.نوال بنت ابراهيم الجاوة: أثر التكرار في التماسك النصي، ص 53.

فعلاقة الاشتمال تشمل فئة عامة تشكل مجموعة من الكلمات التي تنتمي إليها، مما يحقق الاتساق داخل النص.

وتشير عزة شبل إلى ظاهرة الارتباط بموضوع معين فتقول: "هذا التضام شكلا من أشكال الربط داخل المقامة، يقوم بدور أساسي في بناء موضوعها من خلال الظهور المشترك للكلمات وارتباطها بموضوع معين، فيسهم في صنع وحدة النص. "[1]

ومعنى ذلك أن مجموع الكلمات الرئيسية في موضوع النص تشكل وحدة متكاملة ومرتبطة، بهذا الموضوع مثل: (سبورة، كرسي، طاولة، منصة، مكتب).

تشير هذه الكلمات إلى موضوع رئيسي شامل مرتبط بها هو: "القسم "، ويمثل أساسا مشتركا مع مخزون القارئ، مما يسهم في إدراك تكامل النص وترابطه.

يكون التنافر كذلك بالتلازم الذكري وهو: "علاقة معجمية خاصة بالمصاحبة اللغوية مثل: (المرض، الطبيب، القط، الفأر)، وتناولها القدماء تحت مسمى مراعاة النظير (وهي أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد)، ومن ثم فهي تقابل إيجابي ووجزدها في نص ما يسهم في الربط النصي بين أجزائه لا سيما توالي سلسلة متصلة من المتلازمات، وكذلك يسهم في تعزيز اسلوب النص وتقويته، فضلا عما يحققه من تآزر مع وسائل معجمية أخرى في إطار النص ومفهوم التلازم الذكري قائم على أن ذكر أحد المتلازمين يستدعي على الفور صاحبه الذي يرتبط به في الكلام الاعتياديدلاليا وتركيبيا."[2]

فالتلازم الذكري يربط بين المتلازمات، يكون فيها الجمع بينها بما يناسبها من النظائر. وهو ما يساهم في تقوية أسلوب النص وتحقيق الربط النصي.

1_ عزة محمد شبل: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ص 157.

2_ رعد هاشم العبودي وكاظم داخل الحبوري: الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم، ص 18.

3-4-3_ علاقة الجزء بالكل: "هو تقديم وصف خاص لمفهوم عام ومفاده: عرض تصور خاص الشيء عن طريق ذكر بعض أجزائه المكونة له وصفاتها الملازمة مما يكمل الصورة لهذا الشيء. "[1]، ومثال ذلك، (اليد والرجل والذراع) تعبتر أجزاء من جسد واحد.

"ومنها ما ورد في قول التوحيدي: "السرطان ينسلخ جلده في السنة سبع مرات ويتخذ بحجره.

جاءت لفظة (جلده)،وهي جزء السرطان،وقد خصه بالذكر لكون الانسلاخ يحدث فيه دون بقية أجزاء الجسم، فاللفظتان المتجاورتان هنا برزت علاقة المصاحبة بينهما."[2]

كما يطلق على هذه العلاقة بعلاقة التضمين: "وهي علاقة تشتمل على معنى جزئي محدد، يتدرج تحت معنى عام ويطلق عليه الانضواء، أو علاقة الجزء بالكل إلا أن مصطلح "التضمين "أكثر شيوعا، ومثاله كله "العشاء " فهي تندرج تحت الليل، والليل يتضمنه اليوم، واليوم يتضمنه الأسبوع، ثم الشهر ثم الفصل ثم السنة."[3] ومن أمثلة المصاحبة فيه قولنا: ساعة من نهار) أو(زلفا من الليل)أو (أناء الليل)، وهنا تتجلى علاقة الجزء الذي هو "الساعة، أو الزلف أو أناء " بالكل (الليل).

تعد علاقة الجزء بالكل "من العلاقات التي لاتظهر إلا مع موضوعات خاصة يهدف الكاتب بها إلى تقديم وصف خاص لفهم عام، فهو لا يصفه، وإنما يقوم بعرض تصور خاص له بذكر بعض أجزائه المكونة له، وصفاتها المتلازمة مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء العام."[4] وهذا يشير إلى أن التصور الخاص للموضوع يُكَمِّلُ الفهم العام ويحدد معناه.

1_ رعد هاشم العبودي وكاظم داخل الحبوري: الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم ، ص 19.

2_ محمد الخفاجي: السبك المعجمي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، ص 12.(نقلا عن: الإمتاع والمؤانسة: 46/2).

3_ د. نوال بنت إبراهيم الحاوة: المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د. خالد السيف، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث، أوت 2012، ص 75(نقلا عن: علم الدلالة فرانك تايمز: 140، علم الدلالة المقارن، د. كمال الدين: 159).

4_ د. حسام أحمد فرج: نظرية علم النص ص 114.

3-4-4_ علاقة الجزء بالجزء:

"إذا كان تحديد الأجزاء إلى العلاقة الأولى محدد بما يتناسب مع الرؤية التي يعرض من خلالها الكل، فإن هذا التحديد يتنافى مع تلك العلاقة، ويحاول الكاتب ذكر أكبر عدد من الأجزاء، بهدف تقديم صورة عامة لما تشكله من كل واحد، وهي بذلك تختلف عن العلاقة السابقة التي تشكل فيها الأجزاء بالاختيار الخاص لبعضها معنى خاصا ومقصود للكل الذي ينتمي إليه."[1] أي أن هذه العلاقة تتحدد من خلال الرؤية التي تعرض فيها الأجزاء للأجزاء الأخرى المتعلقة بها، وهو عكس النوع الثالث من التضام الذي يحدد علاقة الجزء بالكل.

1_ د. حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، ص 115.

الفصل الثاني:

الاتساق المعجمي في سورة النور

الفصل الثاني: الإتساق المعجمي في سورة النور:

1_توضيحات حول السورة:

1-1_ بيانات عن صورة النور.

1-2_ المعنى العام لسورة النور.

2_ آليات الإتساق المعجمي في سورة النور:

2-1_ التكرار:

2-1_1_ التكرار المباشر.

2-1-2_التكرار الجزئي.

2-1_3_المشترك اللفظي.

2-1_4_الترادف.

2-2_ التضام:

2-2-1_ التضاد.

2-2_2_التنافر.

2-2_3_علاقة الجزء بالجزء والجزء بالكل

الفصل الثاني: الاتساق المعجمي في سورة النور:

1_ توضيحات حول سورة النور:

1-1_ بيانات عن سورة النور:

سورة النور سورة مدنية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة المنورة، وعدد آياتها أربع وستين آية، وترتيبها رقم أربعة وعشرين في القرآن الكريم، وموقعها في الجزء الثامن عشر من أجزاء القرآن.

"وسورة النور من السور التي نزلت نجوما نجوما، أي جزءا جزءا، وذلك حسب ماوقع في المجتمع المدني من الحوادث، فليس لهذه السورة الكاملة سبب نزول واحد، وإنما نزلت الآيات أسباب متفرقة"[1] مما يجعلها تتضمن أحداث ووقائع مختلفة ومتفرقة تدرس الظواهر الاجتماعية و" سميت سورة النور لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس، وبيان الآداب والفضائل وتشريع الأحكام والقواعد.

وسميت سورة النور بهذا الاسم لكثرة ذكر النور فيها، فقد تكرر هذا اللفظ في السورة سبع مرات في قوله تعالى: {*اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ*} :أي منورها، فبنوره أضاءت السماوات والأرض، وبنوره اهتدى الحيارى واهتدى الظالون إلى طريق الرشاد.

وقوله تعالى: {*نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ* }.

1_ د. نبيل بن محمد آل اسماعيل: هدي القرآن الكريم في مواجهة الفتن والشائعات في ضوء سورة النور، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط 1، 2001م، ص13(نقلا عن باب القول في أسباب النزول للسيوطي ص 152).

وقوله تعالى: {*وَمَن لَمْ يَجْعَلْ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ*} "[1].

فعنوان السورة "النور "له دلالات عديدة تشير كلها إلى الهداية والوضوح والبيان.

"وقد عدت هذه السورة المائة في ترتيب سور القرآن جاء الأثر التالي في ترتيب نزولها عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "نزلت بعد سورة {*إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ*} [النصر/ الآية 01] .وقبل سورة الحج، أي عند القائلين بأن سورة الحج مدنية "أي تتوسط سورتي النصر والحج.[2]

"وهناك رباط وثيق بين اسم سورة "النور "،وبين ما اشتملت عليه من أحكام تشريعية وغرس لمكارم الأخلاق نبذ لما يتنافى مع الآداب الاجتماعية فنجد التسمية تتفق مع ما اشتملت عليه من عقائد وأحكام وغرس مكارم الأخلاق، والسورة كشفت ظلاما كثيفا، كان قد انعقد في سماء المسلمين قبل أن تتنزل هذه السورة، وذلك أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت في تلك الحادثة موضع اتهام على السنة المشتركين والمنافقين، وبعض ضعاف الإيمان من المؤمنين، فلما نزلت الآيات التي تفصح عن براءة الصديقة بنت الصديق انقشع هذا الظلام وكشف النور السماوي عن وجوده المفترين وغيرهم."[3] فهذه تعالج مواضيع عديدة هامة منها ماتعلق ببراة السيدة عائشة رضي الله عنها من التهم التي وجهت إليها.

1-2_ المعنى العام لسورة النور:"سورة النور وهي من السور المدنية، وقد دل اسمها على محتواها في تأكيد الوضوح وانكشاف الأمور وبيان القوانين الاجتماعية والنظم التربوية وقد بدأت السورة بإعلان حاسم فريد دل على مدى اهتمام القرآن بالعنصر الأخلاقي في

1_ د. منهل يحيى إسماعيل: الآداب الاجتماعية فيسورة النور _دراسة موضوعية_ مجلة كلية العلوم الاسلامية، المجلد السابع، جامعة الموصل، العدد الثالث عشر، 2013، ص 03.(نقلا عن: وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والتشريع والمنهج، ص448).

2_ د. منهل يحيى إسماعيل: الآداب الاجتماعية في سورة النور، ص 04.

3_ د. نبيل بن محمد إسماعيل: هدي القرآن الكريم في مواجهة الفتن والشائعات في ضوء سورة النور، ص10.

الحياة ومدى عمق هذا العنصر وأصالته في العقيدة الإسلامية، وفي فكر الإسلام على الحياة الإنسانية، والسورة تفصح عن نفسها بثلاثة جوانب (إجتماعي، بياني، علمي) يتم من خلالها تكوين رؤية شمولية للسورة وصولا إلى غايتها.

وعرفت الدراسة بمفهوم النور الذي هو ظاهرة بنفسه وليس بغيره."[1] فعنوان السورة يشير إلى المحتوى الأساسي الذي تدور عليه أحداثها ووقائعها وأسباب نزولها.

أما في باقي الموجودات فلا يمكن إدراكها بحاسة البصر إلا بواسطة كونه وسيلة لتوضيح الأشياء والكشف عنها، فهو أداة للبيان بكل ما تحمله اللفظة من معاني الإبانة، وقد أكدت السياقات القرآنية الواردة في السورة إنما على ذلك قال تعالى:{*فِيهَا آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ* }[النور: الآية01] {*وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الآيَاتِ* }[النور:الآية 18] {*كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ* } [النور: الآية 58] {*كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ* }[النور: الآية 59] فالبيان هو الطريق الموصل لاستجلاء مضامين السورة التي بدأت بتوضيح الجانب الإجتماعي ثم بيان الجوانب الأخرى، وقد جاءت مضامينها معبرة عن مقصدها الأساس في خمسة أشواط:

1_ الإعلان الحاسم الذي بدأت به في بيان حد الزنا، وعرض حاثة الإفك من الآيات (1-26).

2_ بيان طرق الوقوع ووسائل الوقاية من الإثم والكبائر، وتجنب أسباب الغواية والإغراء، وآداب الاستئذان من الآيات (27_ 34).

3_ صور تشبيه بيانية من الآيات (35_ 40)، ومشاهد كونية (41_ 45).

1_ د. وفاء فيصل إسكندر محمد: سورة النور، رؤية بيانية، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد 09، العدد 01، 2009، ص 168 (نقلا عن: الأساس في التفسير سعيد حوى: 3679/7، وفي ظلال القرآن سيد قطب 2485/4).

4_ الحديث عن مجافاة المنافقين وآدابهم، ثم تمكين الله للمؤمنين ونصرهم من الآيات (46_ 57).

5_ عودة إلى آداب الاستئذان عموما ومع الرسول صلى الله عليه وسلم خصوصا من الآيات (58_ 64).

وهذا المخطط يوضح بيان الخطاب الموجه في السورة وتقسيم آياتها من حيث الأحداث ومضمونها.

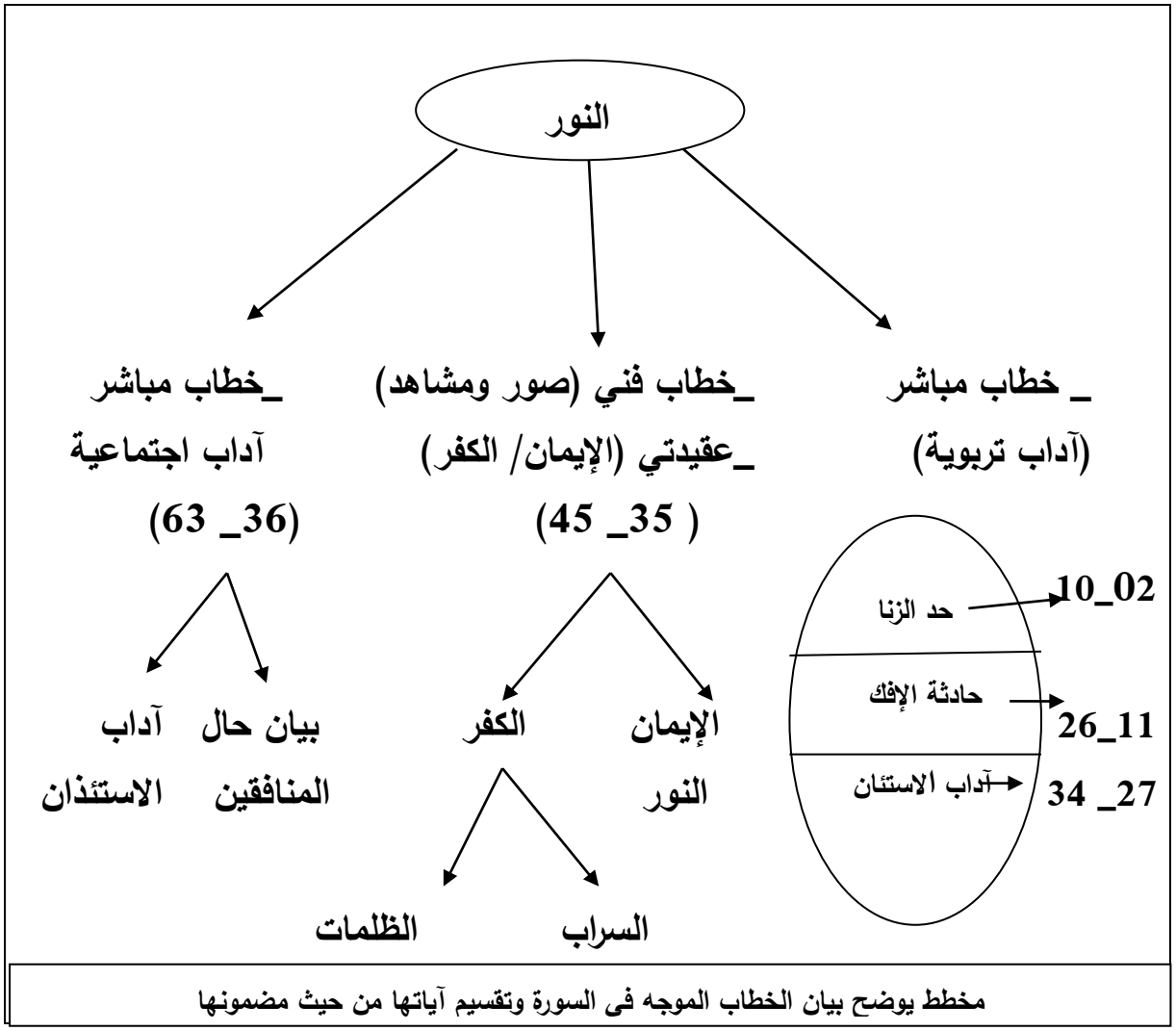

مخطط يوضح بيان الخطاب الموجه فى السورة وتقسيم آياتها من حيث مضمونها

1

1_ د. وفاء إسكندر محمد: سورة النور رؤية بيانية، ص 168.

ويقول عنها سيد قطب في كتاب "في ظلال القرآن ":"هذه سورة النور ...يذكر فيها النور بلفظه متصلا بذات الله {*اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ*} ويذكر فيها النور بآثاره ومظاهره في القلوب والأرواح، ممثلة هذه الآثار في الآداب والأخلاق التي يقوم عليها بناء هذه السورة،

وهي آداب وأخلاق نفسية وعائلية وجماعية، تنير القلب، وتنير الحياة، ويربطها بذلك النور الكوني الشامل أنها نور في الأرواح، وإشراق في القلوب، وشفافية في الضمائر، مستمدة كلها من ذلك النور الكبير."[1]

فالنور له دلالات عديدة في السورة، تتمثل في كشف واستنباط الأحكام الشرعية من السورة، وتبيان الآثار التي يقوم عليها بناؤها.

"ثم إن الله عز وجل مثّل نوره فقال:{ *مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ* } والمشكاة هي الكوة الصغيرة في الجدار يوضع فيها المصباح، فتحصر نوره وتجمعه {*الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ*} والزجاجة هي الفانوس... {*الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ* } في صفائها وحسنها... {*يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ* } أي بزيت شجرة مباركة من الزيتون، والمراد بالشجرة المباركة ههناشجرة كثيرة المنافع... {*لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ* } أي أنها شجرة بالصحراء لا يظلها شجر ولا جبل ولا يواريها شيء من الشمس منذ طلوعها في الشرق صباحا إلى غروبها في الغرب مساء"[2] ... "فالله سبحانه وتعالى قد شبه نفسه في هذا المثال بالمصباح وشبه الكون بالمشكاة، وأراد بالزجاجة ذلك الستر الذي قد وارى فيه الحق تعالى نفسه عن نظر الخلائق، كأن ليس هذا الستر في حقيقة الأمر بستر الخفاء وإنما هو ستر شدة الظهور."[3] وفي هذا إشارة إلى كمال الله سبحانه وتعالى وحكمته في تسيير الكون بنوره الذي وسع كل شيء.

1_ سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة _ مصر، المجلد الأول، الأجزاء (1_ 4)، ط 32، 2003م، ص 2485.

2_ أبو الأعلى المودودي: تفسير سورة النور، دار الفكر، دمشق_ سوريا، (د ط)، 1960، ص 231.

3_ المرجع نفسه، ص232.

ويضيف سيد قطب في كتابه "في ظلال القرآن ": " المحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرفيقة، التي تصل القلب بنور الله وبآياته المبثوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة، والهدف واحد في الشدة واللين هو تربية الضمائر، واستجابة المشاعر، ورفع المقاييس،الأخلاقية للحياة حتى تشف وترف، وتتصل بنور الله... وتتداخل الآداب النفسية الفردية وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة، بوصفها بوصفها نابعة كلها من معين واحد والعقيدة في الله، متصلة كلها بنور واحد هو نور الله وهي في صميمها نور وشفافية، وإشراق وطهارة، تربية عناصرها من مصدر النور الأول في السماوات والأرض، والقلوب والضمائر ،والنفوس والأرواح."[1]

نستخلص من هذا المحور الذي ذكره سيد قطب فيما توحي إليه السورة أنه يشير إلى الجانب التربوي والأخلاقي، ورفع الآداب النفسية والاجتماعية للفرد والمجتمع.

ويمكن أن نحدد المعنى العام للسورة في تسعة أحكام أساسية تكشف عن هدف الآيات في السورة وبنيتها الكبرى:

1_ أحكام الزنا.

2_ أحكام القذف.

3_ أحكام اللعان والملاعنة.

4_ أحكام الاستئذان.

5_ أحكام غض البصر وحفظ الفرج.

1_ سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة _مصر، المجلد الأول، الأجزاء 1_4، ط 32، 2003، ص 2486.

6_ أحكام في النكاح.

7_ أحكام في المكاتبة.

8_ أحكام البغاء.

9_ أحكام في الإيمان والتوحيد.

2-آليات الاتساق المعجمي في سورة النور:

يشكل الاتساق المعجمي اتجاها هاما من الاتجاهات اللغوية الحديثة في دراسة النصوص القرآنية، باعتباره معيارا دقيقا في نظرية نحو النص ولقد اخترنا سورة النور لدراستها في هذا الجانب من خلال توضيح عنصرا الترابط المعجمي (التكرار والتضام)، ولتبيين أثرهما في اتساق نص السورة.

2-1_ التكرار: يعد التكرار مظهرا من مظاهر الاتساق المعجمي الذي الذي يعمل على اتساق النص فقد ورد في القرآن الكريم بكثرة وبإحكام، وقد تناوله المفسرون والبلاغيون، وبينوا جزءا من أبعاده ودلالاته على اختلاف مواقعه كما حاولوا التعرف على محاوره وأنماطه التي تمثلت في تكرار الحروف والكلمات والجمل والآيات وتكرار القصص والأنباء وغيرها.

وقد اشتملت سورة النور على أنماط متعددة من التكرار نذكر منها:

2-1-1_ التكرار المباشر (البسيط_ التام):

2-1-1-1_ تكرار الجمل: تكررت في سورة النور جمل عديدة نذكر منها: "قوله تعالى على رأس العشر :{ *وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ* } [النور/ الآية 10]، محذوف الجواب تقديره: لفضحكم، وهو متصل ببيان حكم الزانيين، وحكم القاذف، وحكم

اللعان، وجواب لولا محذوفا أحسن منه ملفوظا به، وهو المكان الذي يكون الانسان فيه أفصح ما يكون إذا سكت.

وقوله على رأس العشرين:{ *وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ*} [النور/ 20]، فحذف الجواب أيضا تقديره: لَعَجَّلَ لكم العذاب، وهو متضمن بقصتها رضي الله عنها وعن أبيها."[1]

"وقيل دل عليه قوله: { *وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ* } [النور/ 14]، وقيل: دل عليه قوله: { *وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ*} [النور/21]. "[2]

نلاحظ في الآيات السابقة تكرار الجملة: {*وَلَوْلَا فَضْلُ اللَهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ* } في عدة دلالت مختلفة متناسقة.

ونجد في "قوله: {*وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ* } [النور/59]،ختم الآية بقوله {*كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ* } [النور/59]، وقبلها وبعدها: الآيات (58، 61) لأن الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها، وهي في الأولى: {*ثَلَاثُ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلُ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ* } [النور/58]، وفي الأخرى: {*مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ* } [الآية /61]."[3]

يلاحظ تكرار {*كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ*} في هذه الآيات [58_ 59_ 61] من السورة وترابطها ببعضها البعض في بيان أحكامها الشرعية، كذلك تكررت في الآيتين "{*يَعِظُكُمُ اللَّهُ*

1_ محمود بن حمزة الكرماني: أسرار التكرار في القرآن الكريم، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة والبيان،(تح): عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، (د ط)، (د س)، ص 186.

2_ محمود بن حمزة الكرماني: أسرار التكرار في القرآن، ص 186.

3_ المرجع نفسه، ص 187.

أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُم مُؤمِنِينْ، وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ }[النور/ 17، 18]، يعني حد الزانيين وحد القاذف."[1]

وهذه إشارة إلى تبيان الله تعالى للآيات البينات وتوضيحها والعمل بما جاء في أحكامها.

رقم الآية	التكرار المباشر	نوعه
04_ 55	أولئك هم الفاسقون	جملة اسمية
05_ 47	من بعد ذلك	شبه جملة
05_ 62	إن الله غفور رحيم	جملة اسمية
06_ 09	من الصادقين	شبه جملة
48_ 51	يحكم بينهم	جملة فعلية
06_ 08	أربع شهادات بالله	جملة اسمية
10_ 14_ 20 _ 21	لولا فضل الله عليكم ورحمته	جملة اسمية
05_ 22_ 33_ 62	غفور رحيم	جملة اسمية
21_ 27_ 58	يا أيها الذين آمنوا	جملة اسمية
21	خطوات الشيطان	جملة اسمية
21_ 60	الله سميع عليم	جملة اسمية
31	لا يبدين زينتهن	جملة فعلية
01_ 34	آيات بينات	جملة اسمية
01_ 27	لعلكم تذكرون	جملة فعلية
04_ 23	الذين يرمون المحصنات	جملة اسمية
04_ 13	أربعة شهداء	جملة اسمية
18_ 58_ 59	الله عليم حكيم	جملة اسمية
18_ 58	يبين الله لكم الآيات	جملة فعلية
21_ 60	الله سميع عليم	جملة اسمية

1_ محمود بن حمزة الكرماني: أسرار التكرار في القرآن ، ص 188.

19_ 63	عذاب أليم	جملة اسمية
35_ 41_ 42_ 64	السماوات والأرض	جملة اسمية
29_ 61	ليس عليكم جناح	جملة فعلية
11_ 14_ 23	عذاب عظيم	جملة اسمية
14_ 19_ 23	في الدنيا والآخرة	شبه جملة
35_ 64	الله بكل شيء عليم	جملة اسمية
05_ 47	من بعد ذلك	شبه جملة

وفي ضوء هذا الجدول يلاحظ تعدد الجمل المتكررة في سورة النور مما يجعلها بؤرة ومركزا تدور حولها المعاني المختلفة، بما يخدم البنية النصية الموضوع الرئيسي لها.

2-1-1-2_ تكرار الكلمات:

وردت في سورة النور عدة ألفاظ متكررة، دلت على تقوية معنى الآيات وتأكيده، فقد تكرر لفظ الجلالة "الله" في السورة ثمانون مرة في خمسين آية، وهذا يوحي إلى وحدانية الله تعالى وتفرده بالعبادة.

ومن بين هذه الآيات قوله تعالى: "*{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (2)}*".[1]

وقوله تعالى: "*{إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(5) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (7) وَيَدْرَؤُوا عَنْهَا الْعَذَابَ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (8)}*".[2]

1_ القرآن الكريم، سورة النور، الآية 02.

2_ المصدر نفسه، [الآيات من 05 إلى 08].

كما تكررت لفظة "نور" في السورة سبع مرات، في الآيتين: "{*اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٌ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٍ*(35) } {*أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيءَ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهِ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ* (40)}.[1]

نلاحظ أن اسم " نور" المكرر في السورة من الكلمات المفاتيح فيها فهو يمثل المحور الأساسي الي تدور حوله أحداث السورة و وقائعها، كذلك تكررت في الآيتين السابقتين: الكلمتين: ["مصباح "و "زجاجة "في الآية رقم [35]] والكلمتين: ["ظلمات"، "وموج "] ف الآية رقم [40] والتي صنعت ربطا بين الكلمات في الآيات، وبينت آثار تناسقها ببعضها البعض.

وقوله تعالى: "{*الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ، وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ، أُولَئِكَ مُبْرِؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ*(26) }."[2]

فقد تكرر في هذه الآية " الخبيثات، الخبيثون؛ الطيبات، الطيبون".

"والابتداء بذكر "الخبيثات لأن الغرض الكلام الاستدلال على براءة عائشة وبقية أمهات المؤمنين، واللام في قوله «للخبيثين » لام الاستحقاق، والخبيثات والخبيثون والطيبات والطيبون أوصاف جرت على موصوفات محذوفة يدل عليها السياق، والتقدير في الجميع: الأزواج."[3] وزاد التكرار في هذه الآية المعنى أكثر وضوحا وبيانا.

1_ سورة النور، الآيات [35_ 40].

2_ سورة النور: 61.

3_ محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الجزء الأول، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص194.

وقد تعددت الكلمات المتكررة في سورة النور بحيث تكررت مائة وسبعة وثمانون (187) كلمة، ثمانمائة وعشرين (820) مرة، بينما عدد الكلمات التي لم تتكرر في السورة أربعمائة وستة وتسعون (496) كلمة من إجمالي عدد الكلمات، كما توضحه الدائرة النسبية الآتية:

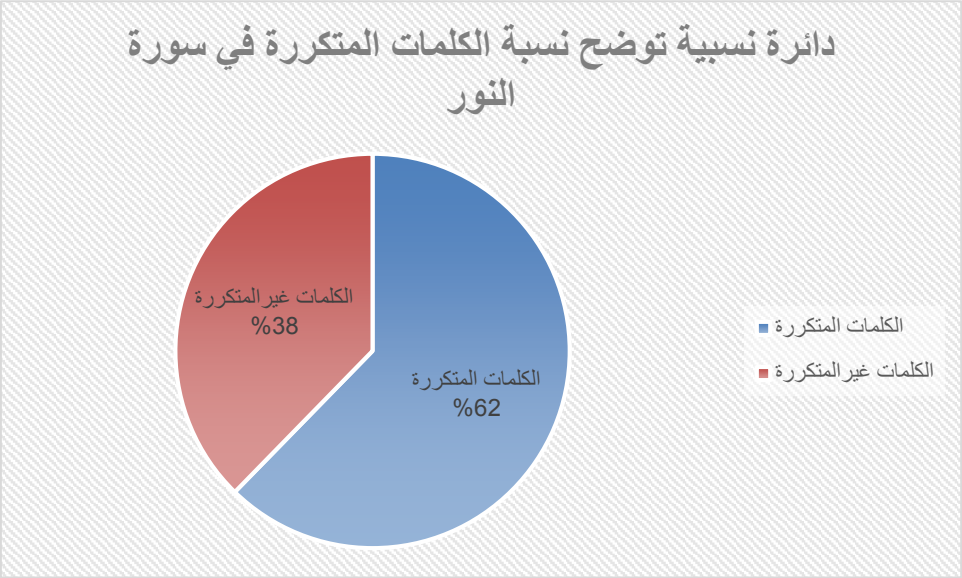

من خلال الدائرة النسبية الموضحة في الشكل يلاحظ ان عدد الكلمات المتكررة في سورة النور أكبر من عدد الكلمات التي لم تتكرر وهذا يدل على الدور البارز للتكرار في النص القرآني في التوكيد والإفهام والربط بين الجمل والآيات.

2-1-1-3_ تكرار الحروف: وهي الأكثر تكرارا في السورة، ومن بين الآيات التي ورد فيها تكرار الحروف قوله تعالى: {*لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا*

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (61)}"[1]

تكرر في هذه الآية حرف الواو "و" ثلاث مرات، والحرف "أو" إحدى عشرة مرة، والحرف "على" ست مرات، وتكرر كل من الحرفين "أن" و"من" مرتين.

كذلك في قوله تعالى: {*أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ، وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فِيهِ مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَابِرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ*}[2]. نلاحظ في هذه الآية تكرار الحرف"مِنْ" أربع مرات، وتكرار الحرفان "ثم_ مَنْ" مرتان "فالعربية تلجأ إلى الربط بواسطة لفظية حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين."[3]

فتكرار الحروف في الآيات القرآنية يربط بين الكلمات ربطا وثيقا ويزيد من ترابط الجمل وإيضاح معانيها.

ومما سبق فالتكرار المباشر في سورة النور يتعدى كونه أداة للربط إلى وسيلة ضرورية من وسائل الإتساق النصي، حيث يدرك القاريء من خلاله نص القرآن الكريم بوصفه نصا واحدا، بالإضافة إلى تسلسل الأحداث كما هي ممثلة في الواقع، وبهذا ندرك أهمية هذا النوع في التماسك النص.

2-1-2_ التكرار الجزئي: "الاشتقاقي":

1_ سورة النور : 61.

2_سورة النور :43.

3_ د. مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية للنشر، القاهرة _ مصر، ط1، 1997، ص 195.

ومن أمثلة هذا النوع من التكرار في سورة النور قوله تعالى:"{ *وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (18) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُون (19)*}."[1]

نلاحظ في الآيتين السابقتين أن الكلمات: " عليم_ يعلم_ تعلمون" تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة، مشتقة من الفعل "علم".

كذلك في قوله تعالى: "{*وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ (4)*}."[2] وردت في الآية "شهادة" و"شهداء" وهما مشتقتان من الفعل "شهد".

ويتميز هذا النوع من التكرار بكثرة الكلمات المشتقة، فنستطيع أن نشتق من كلمة واحدة العديد من الكلمات المشابهة لها، وهو ما يحقق التناسق المعجمي في السورة.

"وقد يؤكد نظر البلاغيين العرب إلى البعد الصوتي في "الإشتقاق" إلحاقهم إياه بالجناس، وعلى أية حال فهذا البعد الصوتي يدخل الاشتقاق في مستوى آخر من السبك، وهو السبك النحوي، ومن ثم يكون الاشتقاق من حيث اتحاد الأصل المعجمي بين طرفيهن مسهما في السبك المعجمي، ومن حيث التكرار الصوتي مسهما في السبك النحوي."[3] مما يربط بين البعد المعجمي والبعد الصوتي لتحقيق التماسك النصي للسورة.

رقم الآية	التكرار الجزئي (الاشتقاقي)	نوعه	جذره اللغوي
15	عِلْم	اسم	عَلِمَ
31	يُعْلَمُ	فعل مبني للمجهول	

1_ سورة النور: 18 و19.

2_ سورة النور: 04.

3_ د. جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1998، ص 101.

64	يَعْلَمُ	فعل مضارع	
64	عَلِيمٌ	اسم (صفة)	
02	أَجْلِدُوا	فعل	جَلَدَ
02	جَلْدَةً	اسم	
12	سَمِعْتُمُوهُ	جملة فعلية	سَمِعَ
21	سَمِيعٌ	اسم	

12	الْمُؤْمِنُونَ	اسم	آمَنَ
21	آمَنُوا	فعل	
33	أَيْمَانُكُمْ	جملة اسمية	
32	أَنْكِحُوا	جملة فعلية	نَكَحَ
33	نِكَاحًا	اسم	
03	مُشْرِكٌ	اسم	أَشْرَكَ
55	يُشْرِكُونَ	فعل	
05	تَابُوا	فعل	تَابَ
10	تَوَّابٌ	اسم	
10	حَكِيمٌ	اسم	حَكَمَ
48	يَحْكُمُ	فعل	
22	يَغْفِرُ	فعل مضارع	غَفَرَ
22	غَفُورٌ	اسم	
62	اسْتَغْفِرْ	فعل أمر	
02	يَشْهَدُ	فعل	شَاهَدَ
04	شُهَدَاء	اسم	

06	شَهَادَة	اسم	
14	رَحْمَةً	اسم	رَحَمَ
20	رَحِيمٌ	اسم	
56	يُرْحَمُونَ	فعل	
18	يُبَيِّنُ	فعل	بَيَّنَ
25	مُبِينٌ	اسم	
34	مُبَيِّنَاتُ	اسم	
47	يَقُولُونَ	فعل	قَالَ
51	قَوْلٌ	اسم	
26	رِزْقٌ	اسم	رَزَقَ
38	يَرْزُقُ	فعل	
52	يُطِعْ	فعل	أَطَاعَ
53	طَاعَةً	اسم	
51	أَطَعْنَا	فعل	
50	يَخَافُونَ	فعل	خَافَ
55	خَوْفَهُمْ	اسم	
28	ارْجَعُوا	فعل	رَجَعَ
26	يَرْجَعُونَ	فعل	
21	يَأْمُرُ	فعل	أَمَرَ
53	أَمَرْتَهُمْ	فعل	
62	أَمْرٌ	اسم	
33	تُكْرِهُوا	فعل	

33	يُكْرِهُهُنَّ	جملة فعلية	كَرِهَ
33	إِكرَاهُهُنَّ	جملة اسمية	
16	سُبْحَانَكَ	جملة اسمية	سَبَّحَ
36	يُسَبِّحَ	فعل	
41	تَسْبِيحَهُ	جملة اسمية	

يوضح الجدول السابق الكلمات المشتقة في سورة النور وما يقابلها من جذر لغوي خاص بها، وهذا ما يوحي إلى غزارة المشتقات في النص القرآني.

وبشكل عام يقوم التكرار الجزئي (الاشتقاقي) بوظيفته في بناء وحدة النص المرتبط بموضوعها فهو وسيلة هامة من وسائل الربط المعجمي.

2-1-3_ المشترك اللفظي: ورد المشترك اللفظي في القرآن الكريم لبيان إعجازه في اختلاف معاني اللفظ الواحد، "فقد جعل بعض القدماء الألفاظ المشتركة من أنواع معجزات القرآن الكريم، حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر"[1].

ومن أمثلة هذا النوع من التكرار في سورة النور لفظة "النور" والتي تتضمن أربعة معاني في السورة كما ذكرها أهل التفسير: "أحدهما: "للإسلام" ومنه قوله تعالى: {*يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ* } [النور/35] (...) والثاني: "للإيمان" ومنه قوله نعالى في النور: {*وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ*} [النور/40] (...) والثالث "الهدى"، ومنه قوله تعالى في النور: {*اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ*} [النور/ 35] (أي: هادي من في السماوات والأرض) {*مَثَلُ نُورِهِ*} أي مثل هداه (...).

1_ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، الجزء الأول، بيروت، (د ط)، 1988، ص 102.

والرابع: " النبي صلى الله عليه وسلم "، ومنه قوله تعالى في النور:{*نُورٌ عَلَى نُورٍ*} [النور/35]،أراد نبيا بعد نبي من نسل نبي."[1]

فتعدد معاني اللفظة الواحدة في الآيات القرآنية، يثبت قيمتها اللغوية الإعجازية.

ومن المشتركات اللفظية الواردة في السورة كذلك: "النفس" وقد ذكر المفسرون "من معانيها: الأم، ومنه قوله تعالى في النور: {*ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا* }[النور/ 12]، أي: بأمهاتهم، والمراد بالآية عائشة رضي الله عنه (...) وأهل الدين: ومنه قوله تعالى في النور: {*فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ*} [النور/61]، أي على أهل دينكم."[2]

كذلك الكلمة "ظهر" في قوله تعالى:{*وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا*} [النور/ 31]، تعني بان وبدا، وفي قوله تعالى:{*الطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يُظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ*}[النور/31]،أي اطلع على عورات النساء."[3]

أما لفظة "الأبصار" فقد ذكرت في قوله تعالى:"{*أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللهَ يُزْجِي سِحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَابِرَقِهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ*}[النور/43]"[4]، وهي تعني بصر العين، و""يذهب الأبصار" الناظرة له، أي: يخطفها."[5](أي أن البرق يكاد يذهب بالبصر من شدة معانه).

1_ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن الجوزي: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكرين كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 3، 1987، ص 600.

2_جمال الدين بن الجوزي: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 596.

3_ د. أحمد مختار عمر: الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، دراسة احصائية، علم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة_ مصر، ط 1، 2003، ص 51/50.

4_ النور:43.

5_ محمد بن صالح العيد عبد: تفسير القرآن الكريم، دار الدرة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1436ه، ص 298.

أما قوله تعالى: {*يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ*} [النور/44]،أي: فصاحب البصيرة فالمراد بالأبصار هنا البصائر وليس المراد بالأبصار بصر العين، فكل ذي بصيرة يعرف ما في تقليب الليل والنهار من قدرة الله عز وجل."[1]

ونجد في قوله تعالى:"{*وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ*} [النور/45].

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية أن من يمشي على بطنه كالحية وما شاكلها ومن يمشي على رجلين كالإنسان والطير، ومن يمشي على أربع كالأنعام."[2] فلفظة المشي قصد بها زحف الحية ومشي الإنسان وسائر الحيوانات.

فتعدد معاني اللفظة الواحدة في القرآن الكريم يوحي إلى غزارة المشترك اللفظي مما يزيد من قوة في البيان، وجزالة في اللفظ، وفخامة في المعنى، وجمال التراكيب.

2-1-4_ الترادف: تعد ظاهرة الترادف من الظواهر اللغوية التي أولاها العلماء اهتماما كبيرا، من حيث كونها وسيلة من وسائل النمو اللغوي، والثراء اللغوي من جهة، وباعتبارها واحدة من أنواع التعدد الدلالي الهامة من جهة أخرى، وقد تعددت المترادفات في القرآن الكريم وكثرت في كتب المفسرين لتوضيح اللفظ بلفظ آخر أجلى منه وأوضح.

ومن بين الألفاظ المترادفة في سورة النور "يعفوا"و"يصفحوا" و"يغفر" في قوله تعالى: "{*وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ(22)* }."[3] ويقول الهمذاني:

1_ محمد بن صالح العيد عبد: تفسير القرآن الكريم، ص 301.

2_ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض_ السعودية، ط 1، 1998، ج 6، ص 73.

3- النور: 22.

"[والعفو والصفح والإقالة والتغاضي والغفران، والتغابي والبغيا والرعبا والتجاوز، والتجافي والغنبى والتعمد والإغفاء: واحد]"[1]، أي أنها تحمل معنى واحدا.

وفي قوله تعالى:"{*لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ* (61)}. "[2]

نلاحظ وجود المترادفين [حرج– جناح]، "يقال:لا وزر عليك في ذلك، والجمع أوزار، ولا مأثم ولاإثم، والجمع مآثم وآثام، ولا حوب ولا حرج ولا وكف، والوكف: الإثم، وهو: العيب أيضا، ولا جناح."[3] فالحرج والجناح واحد.

رقم الآية	الكلمات المترادفة	نوعها
05_ 10	تواب _ غفور	اسم
52	يخشى_ يتقي	فعل
11_ 28	هو أزكى لكم_ هو خير لكم	جملة اسمية
22	الفضل_ السعة	اسم
24_ 30	يعملون_ يصنعوا	فعل
22	يعفوا_ يصفحوا	فعل
13	جاءوا_ يأتوا	فعل
61	جناح_ حرج	اسم

1_ عبد الرحمان بن عيسى بن حماد الهمذاني : الألفاظ الكتابية في علم العربية، تح : موفق صالح الشيخ،مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق_ سوريا، ط 1، 2011، ص 82.

2_ النور : 61.

3_ عبد الرحمان بن عيسى بن حماد الهمذاني : الألفاظ الكتابية في علم العربية، ص 244.

52_ 51	الفائزون_ المفلحون	اسم

يعمل التكرار في صورة المرادف على توصيل القصد والإخبار عنه والحرص على ترسيخه في ذهن المتلقي، كما يسهم الترادف في بناء النص القرآني وتماسكه بوصفه أداة ربط نصية تعمل على التأثير في المتلقي فهما وإدراكا.

2-2_ التضام: يعتبر التضام أو كما أسماه البعض "المصاحبة المعجمية" من العناصر الهامة التي تسهم في اتساق النصوص. "ومن عناصر سبك النص ونسجه تحقيق التضام بين أركان الجملة أو بين الممثلات الصرفية للأبواب النحوية في الجملة وصولا إلى تحقيق الاتساق الدلالي للجملة، وارتباطها بغيرها من جمل النص."[1] عن طريق علاقات تسهم في ربط الكلمات بعضها ببعض ومن بين هذه العلاقات:

2-2-1- التضاد: "يعد التضاد ظاهرة من الظواهر اللغوية في اللغة العربية التي تمثل جمعا للمعنيين للفظة واحدة، ولكن ذلك لا يحدث في سياق لغوي واحد وقد اهتم العلماء العرب بهذه الظاهرة اهتماما واضحا على الرغم من إنكار فريق منهم لها ورفضهم لوجودها في اللغة العربية."[2] والتضام من الملامح الواضحة في النص القرآني الكريم،ووجها من وجوه إعجازه وهو قائم على المناسبة الدلالية التي تراعيها هذه النصوص القرآنية، ومن المتضادات في سورة النور «شرقية وغربية» في قوله تعالى: "{*يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ* } [النور/35] معناه: هي شرقية غربية، وليست بشرقية لا غربية ولا غربية لا شرقية لكنها تجمع الأمرين جميعا تلحقها الشمس في وقت الطلوع وفي وقت الغروب وذلك أصفى لزيتها وأجود لها."[3]

1_ د. خليل أحمد عمايرة: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي « بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي »، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط 1، 2004، ص 349.

2_ د. حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، زهراء الشرق، القاهرة_ مصر، ط 1، 2009، ص 198.

3_ محمد بن القاسم الأنباري: كتاب الأضداد، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، شركة أنباء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، (د ط)، 1987، ص 260.

كذلك نجد لفظتي "ظلمات ونور " في قوله تعالى {*أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيءَ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهِ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ* (40)} [النور].

وفي قوله تعالى:{ *وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ* } [النور/04]. فالمتأمل في هذه الآية يجد كلمتين متعاكستين كما هو الحال في (الدنيا والآخرة).

كذلك نجد في قوله تعالى: {*يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ* } [النور/ 44]. الكلمتين المتعاكستين (الليل والنهار)

وهذا الجدول يوضح الكلمات المتضادة في سورة النور:

رقم الآية	الكلمات المتضادة	نوعها
07	الكاذبين	اسم
09	الصادقين	اسم
29	تبدون_ تكتمون	فعل
36	الغدو_ الآصال	اسم
40	ظلمات_ نور	اسم
58_ 35	بعض_ كل	اسم
14	الدنيا_ الآخرة	اسم
26	الخبيثات_ الطيبات	اسم
26	الخبيثين_ الطيبين	اسم
31	الرجال_ النساء	اسم
43	يصيب به_ يصرفه عن	جملة فعلية
44	الليل_ النهار	اسم
55_ 57	آمنوا _ كفروا	فعل

58	بعد_ قبل	ظرف
15	هين_ عظيم	اسم
11	شرا لكم_ خيرا لكم	جملة اسمية
35	شرقية_ غربية	اسم
55	خوف_ أمن	اسم
61	جميعا_ أشتاتا	اسم
31	يخفين_ يبدين	فعل

جاءت هذه المتضادات في السورة الكريمة مؤدية دورا بليغا من خلال التعبير عن المعنى المراد تكثيفه بمفردات متقابلة متضادة تعمل على تحقيق الترابط النصي في السورة من خلال إثبات قدرة الله تعالى وعظمته في غرس العقيدة في نفوس المؤمنين.

2-2-2_ التنافر: من بين علاقات التضام التي تعمل على الجمع بين الوحدات المعجمية للوصول إلى موضوع معين، مما سهم في بناء وتحديد هذا الموضوع والمرفق الذي يبرزه أو يوضحه، وهذا ماتميز به السياق القرآني الكريم.

وهذا الجدول يبرز أهم ما جاء في سورة النور من مفردات التنافر:

رقم الآية	مفردات التنافر	الحقل الدلالي للمفردات
02	مائة	أعداد
04	أربعة_ ثمانين	
03	ثلاث	
10	تواب_ حكيم	أسماء الله الحسنى
20	رؤوف	
21	سميع_ عليم	
25	الحق	
30	خبير	

32	واسع	
33	غفور_ رحيم	
35	الله_ النور	
31	آباء_ أمهات_ إخوان_ أخوات_ أعمام_ عمات_ أخوال_ خالات	العائلة
35	شجرة	طبيعة
39	ماء	
40	بحر_ سحاب_ موج	
41	أرض	
43	جبال_ سماء_ برق	
31	الرجال_ النساء	الفئة العمرية
59	أطفال	
38	ذكر الله_ إقام الصلاة_ إيتاء الزكاة	عبادة
41	التسبيح	
48	الفجر_ الظهيرة	أوقات
36	الغدو_ الآصال	
15	ألسن_ أفواه	أعضاء الجسم
24	أيدي_ أرجل	
31	فروج	
06	الصادقين	صفات المؤمنين
26	الطيبات_ الطيبين	
32	الصالحين	
34	المتقين	
51	المفلحون	

52	الفائزون	
04	الفاسقون	صفات المنافقين
07	الكاذبين	
26	الخبيثات_ الخبيثين	
50	الظالمون	
22	أولي القربى_ المساكين_ المهاجرين في سبيل الله	مستحقوا الزكاة
32	الفقراء	

من خلال هذا الجدول يتبين لنا تعدد مفردات التنافر وتوزعها في آيات السورة، مما يسهم في ترابط الآيات بعضها ببعض في انتمائها للحقول الدلالية المختلفة وتحقيق الوحدة الموضوعية في النص القرآني.

2-2-3_ علاقة الجزء بالجزء والجزء بالكل:

وهو أن تكون العلاقة بين شيئين غير منفصلين كتصاحب اليد والجسم، فاليد جزء من الجسم، أو كتصاحب اليد بالرجل، بحيث اليد والرجل جزئين من الجسم.

وقد انتشرت هذه العلاقة في سورة النور على النحو التالي:

الرقم	النماذج	الموضوع في السورة	نوع العلاقة
01	آيات_سورة	{*سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ*} [الآية 01].	الجزء بالكل
02	طائفة_ المؤمنين	{ *الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* } [الآية 02].	الجزء بالكل

03	ألسنتكم_ أفواهكم	{إِنْ تُلْقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنٌ وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ} [الآية 15].	الجزء بالجزء
04	أيديهم_ أرجلهم	{يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون}[الآية 24].	الجزء بالجزء
05	موج_ بحر	{أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ } [الآية 40].	الجزء بالكل
06	سحاب_ سماء	{أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَابِرَقِهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} [الآية 43]	الجزء بالكل
07	الليل– النهار	{يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ} [الآية 44].	الجزء بالجزء
08	بطن_ دابة	{وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ} [الآية 45].	الجزء بالكل
09	فريق_ المؤمنين	{يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُلِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ } [الآية 47]	الجزء بالكل
10	الفجر_	{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ	الجزء بالجزء

	الظهيرة_ العشاء	*أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* } [الآية 58]	

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن هذه العلاقة توزعت في السورة فشكلت شبكة دلالية أدى إلى ترابطها وأحكام نسيجها، بحيث علاقة الأجزاء بالكل في سورة النور واضحة ومن ذلك قوله تعالى: { *إِنْ تُلْقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنٌ وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ* } [الآية 15]، وفي هذه الآية ترابط واضح على المستوى الداخلي للآية، إذ تتصل كلمة الألسنة بالأفواه بواسطة علاقة الجزء بالكل فاللسان جزء من الفاه (الفم).

ومن علاقة الجزء بالجزء في السورة قوله تعالى: {*يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* } [الآية 24].

وهنا تتصل كلمة (أيدي) بكلمة (أرجل) بواسطة علاقة الجزء بالجزء، إذ أن الكلمتان "أرجل وأيدي " تمثلان أعضاء من الجسم (الكل).

كذلك في قوله تعالى: {*يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ*} [الآية 44]. نجد أن كلمة النهار تتصل بكلمة الليل باعتبارهما جزءان من "اليوم" الذي يتكون من الليل والنهار وتظهر العلاقة الواضحة بينهما علاقة الجزء بالجزء.

فالمتضامات هنا تنتمي إلى حقل معجمي واحد ساعد على وضوح الكلمات المتصاحبة بعلاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء، إذ دلالة الكلمة تتحدد من خلال إقترانها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي وهو ما يساهم في اتساق النص القرآني.

الخاتمة

الخاتمة:

حظي الاتساق المعجمي بمكانة مرموقة في السانيات النصية، ماجعله موضوعا هاما في دراسة النصوص القرآنية، ولقد اعتمدنا في بحثنا على مقاربة نصية في سورة النور عبر علاقتي التكرار والتضام وتوصلنا إلى النتائج التالية:

_ النص عبارة عن نسيج من الكلمات المرتبطة مع بعضها البعض وفق علاقات نحوية ومعجمية وتركيبية وصرفية لتأدية وظيفة معينة.

_ بينت الدراسات الحديثة أن هناك آليات مختلفة تعمل على تماسك النصوص، تنقسم إلى قسمين هما: الإتساق النحوي والإتساق المعجمي.

_ يعد الإتساق المعجمي مظهر من مظاهر الإتساق النصي، ويتحقق من خلال وسيلتين هما: التكرار والتضام أو المصاحبة المعجمية.

_ القرآن الكريم كتاب الله المليء بالمعجزات والعجائب، عزيز بمعانيه رصين بنظمه وإتساقه.

_ يعتمد الإتساق المعجمي بربط عناصر النص ومفرداته مما يحقق التماسك النصي واستمرارية المعنى داخل النص

_ اشتملت سورة النور على كافة أشكال التكرار مما يثبت صحة نظرية علم النص وشرعيتها في هذا المجال.

_ يعد التكرار من أهم وسائل الإتساق المعجمي، فقد أدى وظيفة مهمة في سترو النور عن طريق ربط أجزا النص بعضها ببعض من خلال تكرار بعض الكلمات والعبارات التي كانت محورية فيها.

_ تميزت سورة النور بظاهرة التكرار بمختلف أنواعها (التكرار المباشر، والتكرار الجزئي، والاشتراك اللفظي، والترادف)، كما تميزت بظاهرة التضام بمختلف أنواعها (التضاد، والتنافر وعلاقة الجزء بالجزء، وعلاقة الجزء بالكل)، مما يحقق الاتساق المعجمي في السورة.

_ حققت سورة النور الوحدة الموضوعية حيث إسم النور تمحورت عليه معظم أحداث ووقائع السورة فدل محتواها على وضوح وانكشاف الأمور وتبيان القوانين والنظم الاجتماعية والتربوية.

_ يساهم التضام في تسلسل الكلام وترابط أجزائه داخل السورة، فتضام الكلمات فيما بينها يخرج الكلام في نسيج لغوي متميز يتسم ببديع العبارات وحسن التأليف.

_ تعد علاقة التضام من أهم العلاقات التركيبية من خلال الربط بين الكلمات، وتحقيق وظيفة الإستمرارية لمعاني النص مما يسهم في إتساقه.

_ حقق التكرار الجزئي الإتساق من خلال تكرار مشتقات الجذر اللغوي.

_ تتحدد دلالة الكلمات من خلال اقترانها بالكلمات الأخرى في حقلها المعجمي، وهذا ما ساهمت به علاقة الجزء بالجزء، وعلاقة الجزء بالكل في اتساق النصوص القرآنية.

ملحق

سورة النور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾
ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى
دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ
إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ
ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ
شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ
وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ
إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٦﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا۟
عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾
وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ
عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا

ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ
إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ
مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ
تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ
هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن
نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟
لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾
وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ
ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ
مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا
تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ
ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ
ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ
لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم
مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا
غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ
لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا
حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ
مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾
قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ

لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ
أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ
مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ
أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ
أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ
أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ
ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ
إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُواْ
ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ
يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٣٢﴾ وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا
يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا
مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ
ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا
لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ
خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ
كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى
ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ
فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ
ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ
وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ
وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ
كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا
وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ
كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ
سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ

يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ
﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى
ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ
بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ
﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ
خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ
رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ
صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ
يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟
إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ
ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن
يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ

ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ
ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ
لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا
تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا
حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا
ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ
أَمْنًاۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔاۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ
فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ
ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي
ٱلْأَرْضِۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍۚ
مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ

ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ
طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟
كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ
مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ
بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم
مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن
تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ
تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ

ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟
حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ
مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟
دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ
ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ
أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ
فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم: المصحف الشريف برواية ورش عن نافع.

أ) المعاجم والقواميس:

1_ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الافريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت (د ط)، (د س).

2_ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

3_مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، (د ط) 2011.

4 _ د شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2003.

5_ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة_مصر، د ط، 2009.

ب) المصادر والمراجع:

1_د. ابراهيم بن منصور التركي: إذكار المجاز عند ابن تيمية، دار كنوز إشبيليا، للنشر والتوزيع، الرياض_ السعودية، ط 2، 2018.

2_ إبن جني أبو الفتح: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد _العراق، ج 3، د ط، 1990.

3_ أبو الأعلى المودودي: تفسير سورة النور، دار الفكر، دمشق_ سوريا، (د ط)، 1960.

4_ أبو الحسن أحمد ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

5_ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض_ السعودية، ط 1، 1998.

6_ أبو عثمان عمرو بن الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، لبنان، ج 1، ط 1، 1998.

7_ أبو محمد القاسم السجلماني: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف، الرباط _ المغرب، ط 1، 1980.

8_ د. أحمد مختار عمر: الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، دراسة احصائية، علم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة_ مصر، ط 1، 2003.3_ أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، الدار العربية للنشر، دار الأمان، ط 1.

9_ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، الجزء الأول، بيروت، (د ط)، 1988.

10_ د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء _ المغرب، (د ط) 1994.

11_ د. توفيق محمد شاهين: المشترك اللفظي نظرية وتطبيقا، مكتبة الدعوة الاسلامية، القاهرة _مصر، ط 1، 1980.

12_ د. جاسم محمد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط 1، 2007.

13_ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن الجوزي: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكرين كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 3، 1987.

14_ د. جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1998.

15_ د. حسام أحمد فرج: نظرية علم النص رؤية في النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة _مصر، ط 1، 2007.

16_ د. حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، زهراء الشرق، القاهرة_ مصر، ط 1، 2009.

17_ د. خليل أحمد عمايرة: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي « بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي »، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط 1، 2004.

18_ سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للتوزيع والنشر، القاهرة، مصر (د ط)، 2001.

19_ سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة _ مصر، المجلد الأول، الأجزاء (1_ 4)، ط 32، 2003م.

20_ د. صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت _لبنان، ط 2.

21_ د. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1، 1996.

22_ عبد الرحمان بن عيسى بن حماد الهمذاني: الألفاظ الكتابية في علم العربية، تح: موفق صالح الشيخ، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق_ سوريا، ط 1، 2011.

23_ د. عبد العال سالم مكرم: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 1996.

24_عبد القادر عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج 1، ط 1، 1997.

25_ عثمان ابن جني: تع، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط2، 2002.

26_ عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الناشر، القاهرة _ مصر، ط 2، 2009.

27_ عز الدين أبو الحسن علي ابن الأثير: الأدب السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، دار النهضة، مصر، ط 2، (د ط).

28_ علي الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صادق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة _مصر، (د ط)، 2003.

29_ عمر بن عثمان بن بشير (سيبويه): الكتاب، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، بيروت، ط2004،1.

30_ د. لطفي فكرى محمد الجودي:جماليات الخطاب في النص القرآني: قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة _مصر، ط 1، 2014.

31_ د. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت_ لبنان، ط 1، 2002.

32_ محمد بن ادريس الشافعي: الرسالة، تحقيق د عبد اللطيف عميم، د ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط1، 2006.

33_ محمد بن صالح العيد عبد: تفسير القرآن الكريم، دار الدرة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1436هـ.

34_ محمد بن القاسم الأنباري: كتاب الأضداد، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، شركة أنباء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، (د ط)، 1987.

35_ محمد الخفاجي: السبك المعجمي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي.

36_ محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، مكتبة الأدب المغربي، جامعة منوبة ، الجزء الأول تونس، ط 1، 2001.

37_ محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الجزء الأول،الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

38_ محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت _ لبنان، ط 1، 1991.

39_ د. محمد عفيفي : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة _ مصر، ط 1، 2001.

40_ محمود بن حمزة الكرماني: أسرار التكرار في القرآن الكريم، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة والبيان،(تح): عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، (د ط)، (د س).

41_ د. مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية للنشر، القاهرة _ مصر، ط1، 1997.

42_ د. نبيل بن محمد آل اسماعيل: هدي القرآن الكريم في مواجهة الفتن والشائعات في ضوء سورة النور، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط 1، 2001م.

43_ د. نجم الدين الزنكي: نظرية السياق دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط 1، 2006.

44_ نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، مكتبة الفكر الجديد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_المغرب، ط 1، 2014.

45_نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2009.

46_ يسرى نوفل: المعايير النصية في السور القرآنية (دراسة مقاربة)، دار التابعة، (د ب)، ط 1 (د س).

ج) الكتب المترجمة:

1_ تون أ فان داي: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: د سعيد حسن بحيرى، دار القاهرة للكتاب، القاهرة _ مصر، ط 1، 2001.

2_ دومينيك مانغولو: المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، ط 1، الجزائر، 2008.

3_ روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب القاهرة _مصر، ط 1، 1998.

4_ روبرت بيوغراند وآخرون: مدخل إلى علم لغة النص، مطبعة دار الكتاب، نابلس_ فلسطين، ط1، 1992.

5_ سارة ميلز: الخطاب، ترجمة عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة _مصر، ط 1، 2016.

د) المجلات والمذكرات:

1_ باب العياط نور الدين: النص القرآني دراسة بنيوية، مذكرة شهادة الدكتوراء، جامعة أحمد بن بلة، وهران_الجزائر، 2014\2015.

2_ رعد هاشم العبودي _كاظم داخل الجبوري: الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم مجلة أوروك للعلوم الانسانية جامعة المثنى، 2019.

3_ أ. عبد القادر علي زروقي، أ. محمد عباس: أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، مجلة الذاكرة، العدد 9، جوان 2017، الجزائر.

4_ محمد الخفاجى: السبك المعجمي في كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مجلة ديالى، العدد 62، 2014.

5_ د. مختار الفجاري: مفهوم الخطاب بين مرجعية الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثانية، العدد 03، 1435هـ.

6_ د. منهل يحيى إسماعيل: الآداب الاجتماعية فيسورة النور _دراسة موضوعية_ مجلة كلية العلوم الاسلامية، المجلد السابع، جامعة الموصل، العدد الثالث عشر، 2013.

7_ ميلود نزار: الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدماء والمحدثين، مجلة العلوم الانسانية، السنة السابعة، باتنة_ الجزائر، العدد 44، شتاء 2010.

8_ د. نجاتي عمر : بين مفهوم التضاد والطباق عند اللغويين والبلاغيين، مجلة الدراسات اللغوية، العدد [11]، ديسمبر 2014.

9_ د. نحتيار نجم الدين شمس الدين: إرشادات السياق في فهم الخطاب القرآني، دراسة أصولية، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر، للبحوث التخصصية، جامعة السليمانية، كوردستان _العراق، العدد 1، المجلد الأول، 2005.

10_ د.نوال بنت ابراهيم الجاوة: أثر التكرار في التماسك النصي، مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، السعودية، العدد الثامن، ماي 2012.

11_ د. وفاء فيصل إسكندر محمد: سورة النور، رؤية بيانية، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد 09، العدد 01، 2009.

12_ د. يحيى عبابنة _ د. آمنة صالح الزغبي: عناصر الاتساق والانسجام النصي، قراءة نصية تحليلية في قصيدة " أغنية لشهر أيار" لأحمد عبد المعطي مجازي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد (1+2) 2013.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة.....	أ-ب
مدخل.....	05-16
1-مفهوم النص.....	05
1-1-لغة.....	05
1-2-اصطلاحا.....	07
1-3-النص القراني.....	08
2-مفهوم الخطاب.....	09
2-1-لغة.....	09
2-2-اصطلاحا.....	11
3-مفهوم السياق.....	12
3-1-لغة.....	12
3-2-اصطلاحا.....	13
الفصل الاول: مفاهيم واصطلاحات.....	19-48

1-مفهوم الاتساق.....19

1-1-لغة.....19

1-2-اصطلاحا.....20

2-مفهوم الاتساق المعجمي.....24

3-أدوات الاتساق المعجمي 26

3-1_ تعريف التكرار.....26

3-1-1 _لغة.....26

3-1-2_اصطلاحا.....27

3-1-2-1_ عند القدماء.....27

3-1-2-2- التكرار عند المحدثين.....29

3-2-أنواع التكرار.....31

3-2-1-التكرار التام.....31

3-2-2 _التكرار الجزئي.....33

3-2-3_الاشتراك اللفظي.....35

3-2-4_ الترادف.....37

3-3_تعريف التضام.....39

3-3-1 _ لغة.....39

3-3-2 _ اصطلاحا.....40

3-4-أنواع التضام.....43

3-4-1_ التضاد.....43

3-4-2_ التنافر.....45

3-4-3_ علاقة الجزء بالكل.....47

3-4-4_ علاقة الجزء بالجزء.....48

الفصل الثاني: الإتساق المعجمي في سورة النور.....51-77

1_توضيحات حول السورة.....51

1-1_ بيانات عن صورة النور.....51

1-2_ المعنى العام لسورة النور.....52

2_ آليات الإتساق المعجمي في سورة النور.....57

2-1_ التكرار.....57

2-1_1_ التكرار المباشر.....57

2-1-1-1-تكرار الجمل.....57

2-1-1-2-تكرار الكلمات.....60

2-1-1-3-تكرار الحروف.....62

2-1-2_التكرار الجزئي.....63

2-1_3_المشترك اللفظي.....67

2-1_4_الترادف.....69

2-2_ التضام.....71

2-2-1_ التضاد.....71

2-2_2_التنافر.....73

2-2_3_علاقة الجزء بالجزء والجزء بالكل.....75

الخاتمة.....79-80

ملحق.....81-89

قائمة المصادر والمراجع.....91-98

فهرس الموضوعات.....99-102

ملخص

الملخص بالغة العربية:

تناولت الدراسة موضوعا مهما في اللسانيات النصية تمثل في الاتساق المعجمي في القران الكريم بصفة عامة وفي سورة النور بصفة خاصة والذي يتحقق من خلال العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص من خلال عنصرين أساسيين هما: التكرار والتضام (المصاحبة المعجمية) وقد كان هدفنا في هذه الدراسة تبيان أثرهما في اتساق النص القراني وقد تناولنا في هذا الموضوع سورة النور كانموذجا للدراسة لما تحمله من ثروة لغوية وظواهر نحوية وبلاغية وإشتمالها على جميع أنواع العلاقات المعجمية بمختلف أشكالها.

الكلمات المفتاحية:

النص–الخطاب–الإتساق–التكرار–التضام–التماسك النصي–الربط المعجمي–سورة النور–العلاقات المعجمية.

الملخص باللغة الفرنسية:

Résumé :

L'étude portait sur un sujet important en linguistique textuelle, qui est représenté dans la cohérence lexicale dans le Saint Coran en général et la sourate al-Nur en particulier, et il se produit à travers des relations lexicales entre le vocabulaire du texte à travers deux éléments principaux : la répétition et l'accompagnement lexical (syntaxe lexicale). Notre objectif dans cette étude était de montrer Leur effet sur la cohérence du texte coranique, et nous avons traité dans ce sujet, la sourate Al-Nur était un modèle d'étude en raison de sa richesse linguistique et de ses phénomènes grammaticaux et rhétoriques, et il inclut toutes sortes de relations lexicales sous ses diverses formes.

Les mots clés :

Texte - Discours - Cohérence - Répétition – accompagnement lexical- Cohérence textuelle - Interconnexion lexicale - Sourate Al-Nur - Relations lexicales.